وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي- تبسة-

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

استقبال النقد الثقافي في النقد الجزائري المعاصر

مقاربة من منظور نقد النقد

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في اللّغة والأدب العربي

تخصّص : نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبين:

- محفوظ ملاوي.
- بوبكر عبيد.

إشراف الدكتور:

- عبد الجبار ربيعي.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
قاسمي هاشمية	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عبد الجبار ربيعي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقرّرا
ليلى نصيب	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

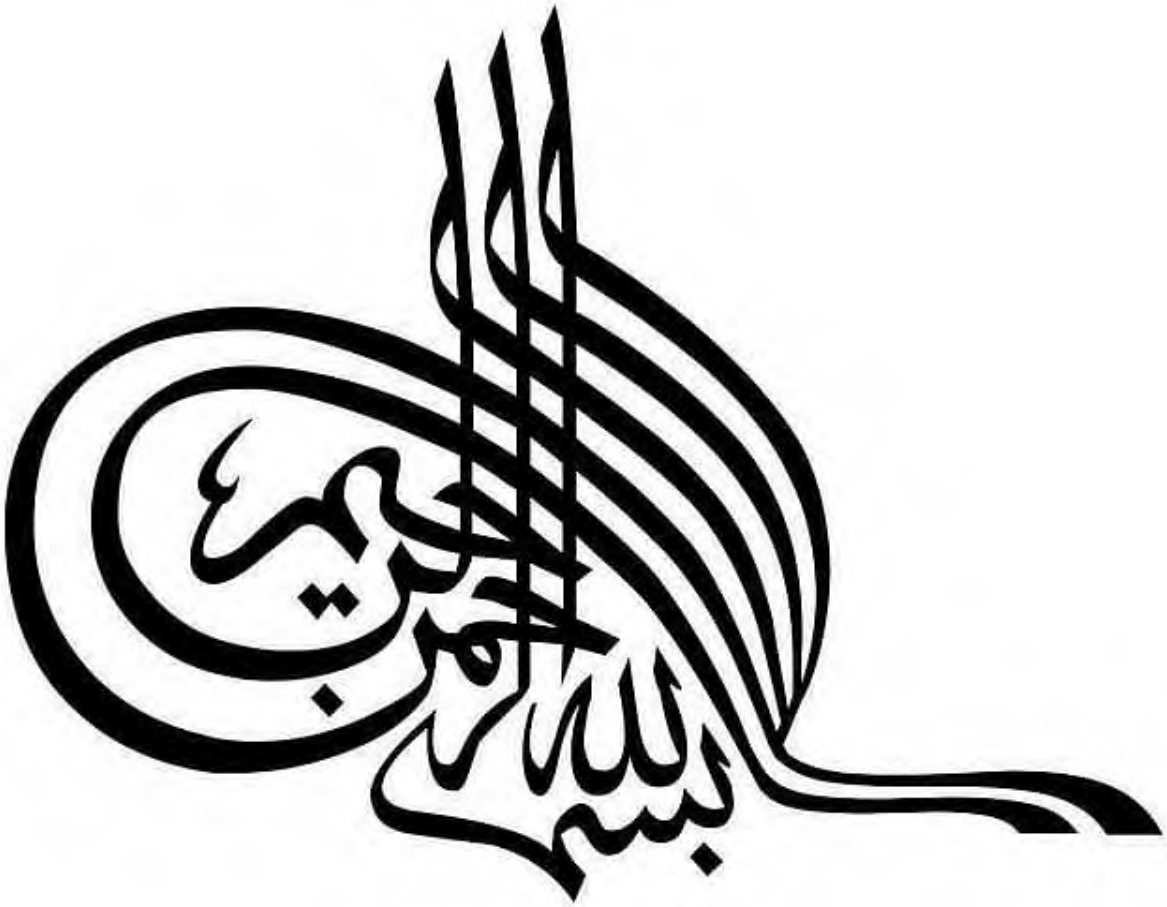
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إذن بالطبع

يشهد الأستاذ: عبد الجبار ربيعي ، المشرف على مذكرة الطالب أو الطالبين :

1-.محفوظ ملاوي

2- بوبكر عبيد

الموسومة بـــ: استقبال النقد الثقافي في النقد الجزائري المعاصر مقاربة من منظور نقد النقد

المستوى : السنة ثانية ماستر تخصص: نقد حديث ومعاصر

بأنني منحت الممتحن(ة)/الممتحنين الإذن بطبع المذكرة وإيداعها لدى المصالح المعنية .

التاريخ والتوقيع

2020/05/31

د.عبد الجبار ربيعي

شكر وتقدير

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أولا وآخرا نتقدم بالشكر للّه عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة

ونتقدم بالشكر في المقام الثاني للأستاذ المشرف الدكتور ربيعي عبد الجبار على نصائحه القيمة وتوجيه السديد والذي بفضله رأى هذا العمل النور

كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذه المذكرة

ولا أنسى طلبة وأساتذة تخصص النقد الحديث والمعاصر بصفة خاصة، وجميع طلبة وأساتذة جامعة العربي التبسي بصفة عامة

وكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن سنة التغير في الأشياء سنة كونية ثابتة بالمشاهدة والتجربة، وإن الناظر والمتأمل في سيرورة النقد بعامة، والعربي منه بخاصة، يلمس تلك المتغيرات التي حدثت في جانبيه التنظيري والإجرائي، نتيجة تغير الأنساق الإجتماعية والسياسية والثقافية المختلفة، ولأن الناقد الجزائري جزء من هذه المنظومة النقدية فقد سعى إلى ركوب هذا المد المنهجي الآتي من الضفة الأخرى.

لقد تناول الناقد العربي عبر مسيرته مناهج متعددة أثمرت رؤية نقدية نتيجة التمثل الصحيح،والترجمة الدقيقة، والموضوعية في النقل، والتحليل البناء، والتفسير المقنع، فحاضر وكتب: وصنف في شتى الفروع المعرفية فسار النقد العربي إلى جانب تلك المناهج يبحث فيها وفي المتواري خلفها، يكشف مضمراتها وأنساقها، يصوب آرائها ويضبطها بما يتوافق مع خصوصيته...وفي رحاب النقد الثقافي ولج بعدما أدلج وعرج.

وتأسيسا على هذا التوجه الجديد، يمكن لهذا الأخير أن يكون بديلا عن النقد النصوصي العام أو مكملا له في أحسن الأحوال، ذلك أن المناهج المختلفة تستدعي بعضها بعضا ، وتأخذ من بعضها البعض،ولا يمكن أن تحدث قطيعة تامة بينها مهما نظر الناقد وتجرد ،ومهما نظرنا وتجردنا معه، إذ العلم بالأساس يرفض هذا الطرح (الإنتقائية والتعميم).

لقد جاء النقد الثقافي كمحصلة لتلك الرؤى وخاتما لها، وكان أو المستقبلين له والداعمين الداعين لنسقه أحد الوجوه الأدبية المعروفة، ألا وهو الناقد السعودي عبد الله محمد الغذامي صاحب المؤلفات الكثيرة، والسجالات الطويلة مع البيئة والمجتمع، ضمن ما يعرف بالصراع بين القديم والجديد، أو بين الأصالة والمعاصرة...

ومن بيئة الصراع(الغربي) نقل وانتقل إلى العالم العربي وشاع في الأوساط التربوية والأكاديمية وأشبع تنظيرا وتطبيقا...

إن اختيارنا لهذا الموضوع رغم ما يكتنفه من صعوبات ،تمثلت في قلة ما كتب في النقد الجزائري عن النقد الثقافي إلا مجموعة قليلة من المقالات ،هو في حد ذاته دال على حس نقدي نابع من ذوات تطمح إلى الصقل حينا، والمراجعة أحيانا أخرى، وحيث أن

الموضوع متشعب وشائك في مراميه وأهدافه قد أعطي من لدن باحثينا ومنظرينا الإلمام والإهتمام إلا أن الناقد الجزائري لم يكم – رغم قدرته الفكرية وحسه النقدي العالي– محل هذا النظر والإهتمام لأسباب قد نعلمها أو نجهلها فأتى الإشكال من هذا الجانب، رغم أهمية الموضوع خصوصا في هذا الزمن.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف كان استقبال النقد الثقافي من لدن الناقد الجزائري ؟. هل كان استقبالا لمقولاته المجردة وعلى طريقة المحاكاة الأفلاطونية ؟ أم كان تمثلا وتجاوزا لها؟ وهذا من منظور نقد النقد كدراسة، حاولنا فيها تتبع هذه الفرضية من خلال ما كتب، معتمدين في ذلك على المنهج الإستقرائي تارة، والوصفي التحليلي تارة أخرى، إلا أننا وفي خضم الإجابة عن هذا السؤال اعترضتنا صعوبات، لعل من أبرزها كما أسلفنا قلة ما كتب في هذا الموضوع، الأمر الذي حال دونه بلوغ ما أملنا وعسى أن يكون في ذلك الفائدة...

وبعد اطلاعنا على جملة من المراجع التي تصب في هذا المضمار(النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، والعذامي الناقد، والخطية والتكفير، وحكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية للغذامي، ونقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر للدغمومي، والنقد البنيوي والنص الروائي لمحمد السويرتي وغيرها)...كانت الخطة كالآتي:

قمنا بتقسيم الموضوع إلى جزئين (نظري وتطبيقي)، ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم الثقافة وبعض المقولات التعريفية والقاموسية لها مع بعض الأمثلة عن الشعر العربي لنختم ذلك باستنتاجات توصلنا إليها، عرجنا بعد ذلك إلى النشأة والتطور عند الغرب أولا باعتباره المحضن والمؤسس لما يعرف بالدراسات الثقافية في بريطانيا والولايات م أ، وارتباط هذه الأخيرة (الدراسات الثقافية) بالإتجاهات النقدية الحداثية، والما بعد حداثية في سلسلة من الأحداث المتوالية...، ثم التلقي العربي له، مركزين فيه على الناقد السعودي الغذامي باعتباره الوسيط بين الثقافتين، وصاحب التجربة النقدية في الغرب تمثلا للمنهج وتجاوزا للنسق، بظهور نظرية تعتمد على النسق، تضاف إلى رصيد المنجز العربي بعد نظرية النظم للجرجاني.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه – ومن منظور نقد النقد– ما يشبه المحاورة لما تم إنجازه من قبل نقادنا، استعرضنا فيه بالشرح والتفسير والتحليل تارة، مسائلين أصحابها تارة أخرى، كل ذلك بأسلوب علمي ومنطقي – ومن وجهة نظرنا –

لنختم هذا البحث بنتائج توصلنا إليها، وهي إجابة – أو شبه إجابة–على إشكاليتنا هذه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور: ربيعي عبد الجبار على ما أسداه من نصح وتوجيه، وإلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث وأعان عليه من قريب أو بعيد.

الفصل الأول
النقد الثقافي الإطار النظري

1- مدخل

لا نبالغ إن قلنا أن النقد الثقافي كراهن معرفي فرض نواميسه على الساحة الأدبية اليوم، أضحى أحد أحدث التوجهات النقدية والمعرفية الملحة، والتي عرفها العالم الغربي باعتباره مؤسسا مع نهاية القرن الماضي، إذ يبحث هذا النشاط عن الثقافي داخل الأدبي وتلك مهمته بالأساس، والدعوة إلى نقد جديد يتجاوز بموجبه مقولات النقد القديم وعلى رأسها الجمالية أصبحت مطلبا ملحا...، وهذا النقد الجديد يهتم بالأنساق المضمرة المتوارية خلف البناء اللغوي المعياري، أو خلف الجمالي...هذا الافصاح دفع به – النقد الثقافي- إلى أن يربط وشائج ويتقاطع مع معارف إنسانية مجاورة –نسبا وصهرا- أبرزها: نظرية الأدب، علم الجمال، والتحليل الفلسفي والنفسي، مع مخرجات النظرية الماركسية حجر الأساس إضافة إلى التاريخانية الجديدة، وكذا الأنثروبولوجيا وعلم الإجتماع، وعلم العلامات وغيرها.

لقد استقبل النقد الثقافي العربي بعامة والناقد العربي بخاصة هذا الوافد...وعلى اختلاف التوجهات والتوجسات بشيء من الإنبهار وبعد الصدمة الحضارية التي شهدها الآخر وتمثلها، ومن ثم ساقها وسوقه ، إلى محضن فتي ما يزال يبحث عن ذاته من ورائه...فلا هو استذكر الماضي في الحاضر...ولا تمثل الحاضر باستدعاء أصول الناجز والراهن...وبين هذا وذاك يبقى المد والجزر.

ولقد عرف النقد العربي الحديث، ومع نهايات القرن الماضي انفتاحا وتحولا على جملة من التوجهات النقدية، التي تحاول تجاوز النسق المغلق أو ما يمكن أن نطلق عليه بالمنجز البنيوي، إلى نسق مفتوح ما بعد بنيوي، وإذ يوحي ذلك إلى تأزم معرفي حاد...مما استدعى ضرورة الخروج من هذا التأزم وإيجاد بدائل أكثر انفتاحا وقبولا لدى القارئ/الناقد.

ويعد النقد الثقافي أحد أهم الظواهر الأدبية، والنشاطات النقدية البارزة التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب، مع بدايات هذا القرن بدعوى صريحة ومؤسسة..بحسب نظرة أصحابها وعلى رأسهم الغذامي، الذي أعلن موت النقد الأدبي تيمّنا بمن سبقه من النقاد الغربيين، الذين أعلنوا موت المؤلف ليعلن بذلك تعويضه–النقد الأدبي- والاستعاضة منه بالثقافي، بوصفه التوجه الوحيد القادر على إخراج النقد العربي من دائرة التيه النقدي.

- **فما هو هذا الوافد الجديد؟**
- **وما هي ماهيته؟**

- وهل كان لإشكالية المصطلح النقدي الذي ظهر بفعل المثاقفة عاملا للهيمنة والتمركز، أم أن النقد العربي استطاع أن يتكيف مع مخرجاته وفي بيئته الأصلية ومن ثم مسايرته وتمثله في بيئته الجديدة؟
- وكيف يمكن أن نؤسس لمصلح هلامي، ونضفي عليه صفة الشرعية المنهجية إن جاز هذا المفهوم، ذلك أن :"المصطلح والمنهج صفوان ليس وفي وسع أحدهما أن يستغني على الآخر أثناء القعل النقدي، ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي وتذهب ريحه ويفشل في القيام بوظيفته "[1].

-هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الفصل النظري الموسوم بـ: "النقد الثقافي الاطار النظري".

[1] – يوسف وغليسي: **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث**، ط1،الدار البيضاء للعلوم، ، 2008م، ص:56.

1-1-الماهية والمفهوم:

يتكون مصطلح النقد الثقافي من شقين: ثقافة ونقد تابع له، وحيث تعددت مفاهيم الثقافة بين الأدباء/ العلماء، كل حسب نظرية ورؤيته لها، انطلاقا من المجال الفكري الذي يبحث فيه... وقبل الشروع في إبراز تلك الرؤى سنتطرق أولا إلى التعريف اللغوي له ، فنقول:

- جاء في لسان العرب:

"ثقف الرجل ثقافة: أي صار حاذقا، وثقف الشيء، حذقه، ورجل ثقف: لقف؛ أي بين الثقافة واللقافة، والثقافة: هو ما تسوى به الرماح، وفي حديث عائشة (رضي الله عنها) تصف أباها أبا بكر "وأقام أودها بثقافة" أي أنه سوى عوج المسلمين"[1].

فالتثقيف والثقاف والثقافة، التقويم والتهذيب والتنقيح.

وعلى الرغم من أن مصطلح "الثقافة" لم يقترب من الساحتين الأدبية والنقدية في الدراسات العربية حتى وقت قريب...أما الشعر العربي وردت فيه مادة (ث ق ف) ببعض الصيغ:

- يقول عدي بن الرفاع العاملي (ت 95 ه) [2] من الكامل:

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها.

نظرا المثقف في ثقوب قناته حتى يقيم ثقافة منادها.

ويقول النابغة الذبياني (ت: 127ه) من البسيط[3]:

قوّمت منها فلا زيغ ولا أود كما أقام قنا الخطى تثقيف.

وقد أشار الجاحظ (عثمان بن بحرو)، (ت 225ه) ،إلى ما كان يقوم به الشاعر من العناية بأشعارهم حتى تلك العناصر، حيث يقول:" وكانوا مع ذلك إذا احتاجوا إلى الرأي في معاظم التدبير ومهمات الأمور بينوه في صدورهم، وقيدوه على أنفسهم، فإذا قومه الثقاف وأدخل الكبر أبرزوه مفككا فتبقى، ومصفى من الأدناس مهذب"[4].

---

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د تح، مادة (ثقف)

[2]– عدي بن الرفاع، **ديوانه**، تح د: نوري حمودي القيسي، ود: حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، 1987م، ص:88.

[3]– نابغة بني شيبان، **ديوانه**، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، القاهرة، 1932، ص:65.

[4]– الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج2، القاهرة، ص: 14.

وعن مفهوم الثقافة:

- يقول تايلور: الثقافة هي:" ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والاخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى، وعادات الانسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع "[1]فالثقافة بهذا المعنى اسم جامع لكل شيء له علاقة بالإنسان وما ينتجه المجتمع.
- ويقول ت س أليوت:" تختلف ارتباطات كلمة الثقافة بحسب ما نعنيه من نمو الفرد، نمو فئة أو طبقة، وأن ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله الذي تنتمي اليه تلك الفئة أو الطبقة، وبناء على ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية"[2].

فالثقافة من وجهة نظر اليوت هي نسبة النمو للفرد مقارنة بانتمائه. أو هي العلاقة الديالكتيكية بين نمو الفرد والمتجمع.

- أما مالك بن نبي – رحمه الله- فيقول الثقافة "هي مجموعة الصفات الخلقية، والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط"[3].فالثقافة عنده هي مايملكه الإنسان من صفات ذاتية ومكتسبة.
- أما محمد عبد المطلب فيعرف الثقافة بقوله: هي "الاضافة البشرية للطبيعة التي نحيط بها سواء كانت هذه إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة أم تعديل فيها، إلى آخر هذه الإضافات التي تكاد تتوقف، بل إن هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري وبيولوجي في الكائن البشري"[4]، فالثقافة عنده هي ما يضيفه الفرد المفكر والفاعل الى الطبيعة فيحدث التكامل والتفاعل.

نستنتج مما سبق ومن خلال إيرادنا لهذه التعاريف المتباينة للثقافة من طرف المفكرين الغرب والعرب أن:

---

[1]– زيو دينسار دار، بورين خان لو: **الدراسات الثقافية**، ت: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص: 08.

[2]– ت س إليوت: **ملاحظات حول تعريف الثقافة**، ت: د شكري عياد، دراسات في الأدب والثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص: 379.

[3]– مالك بن نبي: **مشكلة الثقافة**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، 2000، ص:74.

[4]– محمد عبد المطلب: **النقد الأدبي**، ط1،الهيئة العامة لعضو الثقافة، ، 2003، ص:90.

- الثقافة تحمل دلالة السلوك في المجتمع ، كما تحمل طابعا ذهنيا وماديا له.

_ الثقافة مرتبطة بالمعرفة، أو هي المعرفة: بما تحمله هذه الكلمة في داخلها من معتقدات وفنون وقدرات.

- الثقافة فعل مجتمعي، وحصن حصين، وقوة فعالة لا يستطيع الكائن البشرية أن يخترق أسوارها ويهدم بنيانها، لأنها ببساطة تشتمل على المعتقد الديني الراسخ، لدى هذا الضمين الحي.
- لكل مجتمع بشري ثقافته، والتي تختلف باختلاف وتنوع الثقافات من مجتمع لآخر.
- قد يكون في المجتمع الواحد أكثر من إثنية أو ثقافة وقد تكون هذه الإثنيات أو الثقافات متباينة أو متجانسة.

1-2- إشكالية المصطلح:

المصطلح: الإشكال –التحول- التمثل:

إن الناظر والمتأمل في مصطلح النقد الثقافي باعتباره مظلة واسعة، تجمع تحتها مختلف الإتجاهات والمشارب النقدية الغربية، كالماركسية ، والتاريخانية الجديدة، والمادية الثقافية، وما بعد الكولونيالية، والنقد النسوي وغيرها، فبقدر ما تنوعت تلك المشارب وتشاكلت بقدرما فاض بحر الإختلاف، وطغى على الساحة النقدية، لذلك تباينت الآراء حول تلك القضايا لعل أبرزها:

- هل النقد الثقافي رؤية أو منهج أونشاط؟.
- ما موقع النقد العربي من ذلك النشاط أو تلك الرؤية؟

–وهل استطاع الناقد العربي أن يوجد نظرية أويقيم تواشجا يخدم راهنه...ويتماشى مع خصوصيته وبيئته الثقافية؟.

لا تكاد تجد إجماعا من طرف الأدباء سواء الغربيين أصحاب المشروع أو العرب حول مصطلح جامع يتفق حوله النص أو الخطاب بداية من الألسنية ، مرورا بالنصوصية إلى ما بعد النص...لم تشفع تلك التقييدات والتقعيدات في وضع تعريف جامع، وتحديد مصطلح دقيق لأسباب تتعلق أساسا باختلاف البيئة أو المحضن، زيادة إلى عامل الترجمة في اللغة الأم، والخصوصية الثقافية الحضارية الغائبة باعتبار أن المصطلح تندمج فيه الجغرافيا والتاريخ.

وإذا كان هذا حال أغلب المصطلحات في الأدب عموما، فإن النقد الثقافي هو واحد من هذه الشاكلة، فلا هو رؤية ولا هو منهج ولا هو نشاط ،إذا ما أخذنا بتلك الآراء وتعصبنا لها، حينذاك تبرز الإشكالية الكبرى حول صدق الإئتلاف والتوافق وضد ذلك الاختلاف والتراشق.

وبين هذا وذلك يظل النص الأدبي كوعي، ورؤية مستجدة بين فلسفات وحقول معرفية عدة تأتي من بلاد مختلفة، تؤثر فيه إلى حد يجعله عصيا على القارئ أن يمسك بمجالاته ومن هنا تأتي صعوبة التناول والتمثل، ومن ثم التشكل والتطبيق لما تشكل وتناول...

فليس بخاف أن المثاقفة عند العرب قد سبقت مرحلة عصر النهضة بأشواط...فالعرب قد انفتحوا قديما على ثقافات وحضارات بحكم الجوار كالفرس والروم، وبحكم المثاقفة كالإغريق واليونان.

حيث أفادوا من إبداعاتهم ومنجزاتهم في بناء معارفهم وتطور مدركاتهم ومرتكزاتهم وتثبيتها...ونود أن نشير هنا ولو من باب العجالة إلى نموذجين الأول:" لقدامة بن جعفر" والثاني: "للقرطاجني" ، فقدامة في كتابه: "نقد الشعر" قد تضمن احتذاءا وتأثرا بمنطق أرسطو، وكذلك حازم القرطاجني في كتابه :"منهاج البلغاء وسراج الأدباء" قد أثر وتأثر، ومن قبلهما ابن سينا والفارابي... كلهم أفادوا من التجربة الثقافية عند الآخر.

والمثاقفة في جانبها الإجرائي وانطلاقا من واقع النقد العربي المعاصر لنظيره الغربي، وما يثير من تحولات وإشكالات ليس بالأمر الهين، إذ الإقبال على أمر كهذا والإحاطة به كليا يحتاج إلى دقة علمية عالية وحذر شديد ، ذلك أن المد المنهجي والمصطلحي للفكر الغربي على الفكر النقدي العربي... والذي ألقى بضلاله على الساحة الأدبية من خلال إفراز كم هائل من النصوص المخضرمة وفي شتى المجالات والتخصصات (سرديات، نصوص، خطابات، دراما، روايات...).

وهذا المد المنهجي ولد لبسا وإرباكا في منظومة النقد بعامة، وفي طبيعة التلقي الحقيقي من لدن القارئ / الناقد بخاصة . ويظهر ذلك على مستوى التصور للمصطلحات والنصوص الأدبية من الضفة الأخرى، سياقيا أو نسقيا، وضمن مقاربات أدت وبحسب بعض النقاد والدارسين إلى اتساع هوة التصور وتتصورا على الإدراك والتمثل ، ومن ثم الوقوع في مأزق في الداخل والخارج ،قد يكون باعثه الأول هو تلك الصدمة الحضارية التي انطلقت من الذات باتجاه الآخر انبهارا به تحت مظلة أوجدلية الغالب والمغلوب إذ :"المغلوب مولع.." ،

ولعل النقد الثقافي لمنظومته الواسعة وضلالة الوارفة قد ولد بل كرس هذه الجدلية على مستوى النص أو الخطاب.

إن النقد الثقافي جملة مبني على الصراع الإيديولوجي الماركسي كمرحلة تأسيس باعتباره مضمرا، إلى الليبرالي الرأسمالي كوجه منفتح باعتباره جماليا، الشيء الذي ولد كتابات من هنا وهناك...تدعوا الأولى إلى الثورة على الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية فيما يعرف بالصراع الطبقي كخيار تدافع به البروليتاريا عن حقوقها المسلوبة، يظهر ذلك في كتابات روسية وأمريكية لاتينية بل وبلشفية من مثل كتابات دوستوفسكي،وتولستوي.. وبالتالي يدعو إلى الثورة المضادة عبر ذبذبات وموجات حديثة أو حداثية أبرز دعائمها الإعلام والسنما...

إن الإشكال الرئيس في نقدنا العربي المعاص وباعثه الأول هو اجترار الناقد العربي لتلك المصطلحات وتداولها من قبل الإنبهار بالآخر...فكلما اخترع الغرب مصطلحا ما أو منهجا طفقنا تنتصر له، ونمارس عن طريق الذوبان والتبعية لذة مغرية تجعلنا نذوب بالكلية، وشرعنا نعيب على نقادنا القدامى تقصيرهم عما وصلت إليه حركة النقد الحديث. بل كلما ظهر في الغرب مفاهيم جديدة أقلع نقادنا المحدثون عن السابقة والغوا ما قاموا به، وثبتوا الجديدة دون أدنى مساءلة لها، أو بحث في مرجعياتها الفلسفية ،وهل تتوافق مع خصوصيتها وتربتنا، أو محاولة في تقص لأصولها المعرفية، ودون ابتكار مصطلحات تشاكلها وتوازيها وتستمد خصوصياتها ومرجعياتها من النص أوالنقد الأدبيين الغربيين...

إن الممارسة النقدية العربية المعاصرة أحدثت فجوة...بل فجوات قرائية بين المتلقي/ الناقد والخطاب النقدي، وقطيعته ابستومولوجية لا يعلم مداها إلا المشتغلون في هذا الحقل والمتابعون له.

ومما نخلص له في الأخير أن:

- النقد الثقافي المعاصر رهين الناجز الغربي ومقلدا له.
- المقاربة النقدية العربية مقاربة يشوبها التضليل وعدم الثبات._ عدم الوعي التام بعملية الترجمة في البيئة الأم وعدم احترام الخصوصية العربية في ذلك.
- تجاهل الموروث النقدي والبلاغي العربي، وعدم توظيفه بالشكل الفعال في عملية النقل أو الترجمة والاكتفاء فقط بالترجمة الحرفية للمصطلح في أغلب الأحيان.

ورغم ما للنقد العربي من هنات وسقطات إلا أنه استطاع أن يطور آليات وإجراءات لقراءته والانعطاف بها فكرا وتذوقا في مقاربات النصوص وضمن مستويات عدة وهو الأمر الذي لا ينكره من عاين وشاهد."وليس الخبر..."

هذا اجمالا وكإضاءة مقتضبة عن بعض تلك الإشكالات للمصطلح النقدي، والمثاقفة النقدية العربية بشكل عام، وجعل النقد الثقافي الذي هو أحد أبرز المخرجات في هذا العصر وبالجملة فما يقال عن النسبية في التلقي والمتمثل للمناهج النقدية التي سبقت النقد الثقافي ينطبق عليه هوالاخر فلا يمكن أن نجزم بالعلمية لأي منهج ولا يمكن أن نبني أسسا علمية صلبة...وفي هذا الخضم كل هذه المقاربات سنأتي عليها تباعا فيما يلي هذا الفصل (إشكالية المصطلح) وفي الفصل الثاني والمتعلق بالجانب الإجرائي (التطبيقي) للتلقي الغربي للنقد الثقافي من خلال....

2- **النشأة والظهور في العالم الغربي.**

النقد الثقافي مظلة واسعة تجتمع تحتها مختلف الإتجاهات النقدية الغربية كالتاريخانية الجديدة how historisme، والتاريخية الثقافية وما بعد الكولونيالية والنقد النسوي.

أمامرحلة التأسيس الفعلي حين أنشىء (مركز برمنغهام للدراسات الثقافية) على يد مجموعة من الباحثين والأكاديميين عام،1964م، حاولت إثارة جملة من القضايا المنتمية إلى حقل المعرفة عموما(الحقل الإجتماعي وعلوم الإنسان)، فاستجوبت ممارسات النقد الأدبي، الجمالية ، وظهرت كتابات تحوم حول الثقافة وتشكلها على مستوى الفرد والمجتمع، وهذا المركز هو امتداد لتلك الإتجاهات التي ظهرت في القرن 18م،وقد تطورت تلك الدراسات ابتداء من القرن20م على يد الباحث والناقد الأمريكي(فنسنت ليتش)،الذي دعا إلى نقد منفتح يتجاوز السائد من تلك الأعراف ويتجاوزها.

وتبنى النقد الثقافي وعلى اختلاف تلك التوجهات مشروعا نقديا انبثق من البيئة الثقافية، إذ يؤكد العودة إلى النص بتجلياته، وكذا الإفادة من كل ما أنتجه السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية.

فالنقد الثقافي بذلك يحاول أن يتجاوز التصنيف المؤسساتي للنص بوصفه وثيقة جمالية إلى الإنفتاح على الخطاب بوصفه ظاهرة ثقافية أوسع[1].

[1] – بسام قطوس، **المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006، ص:18.

من هذا المنطلق يجدر بنا أن نطرح السؤال التالي: هل النقد الثقافي رؤية أو منهج نقدي له أدواته الإجرائية وآلياته التحليلية؟.

وللإجابة عنه يمكن أن ننظر فيما كتبه أحد الأدباء الغربين، وهو واحد ممن عايشوا تجليات النقد الثقافي هناك ألا وهو" أرثر إيزابرجر" الذي يعرفه فيقول: " ...هو نشاط وليس مجالامعرفيا خاصا بذاته..."[1] .

وإذا ما نظرنا إلى بوادر التأسيس الأولى لهذا المفهوم وهذا التبلور فإن مصطلح النقد الثقافي ينتمي في الأساس إلى الكاتب الأمريكي "فنسنت ليتش"، حيث يطرحه مرادفا لمصطلح: "ما بعد الحداثة" ، " وما بعد البنيوية"، حيث نشأ الإهتمام بالخطاب وهذا ليس تغييرا في مادة البحث ولكنه أيضا تغيير في منهج التحليل" [2].

إذن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجا إلا مع هذا الناقد ، والذي أصدر سنة 1992م كتابا بعنوان: " النقد الثقافي ، نظرية الأدب ما بعد البنيوية"، وحيث انصبت اهتماماته بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولجيا والتاريخ ، وتستند منهجية " ليتش" في التعامل مع النصوص ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي إلى المتوارى خلفها... من غير المؤسساتي.

إن نشوء النقد الثقافي عند الغرب كان مرتبطا ببعض البوادر التي مهدت وهيئت لنشوءه وظهوره على المسافة النقدية، ومنها الدراسات الثقافية التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى والتي ارتبطت ببعض العلوم مثل علم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والأنثروبولجيا، وقضايا الإجتماعي والثقافي للشعوب، فضلا عن الدين والنظريات السياسية والإجتماعية" [3].

يتضح مما سبق ولو من زاوية ما، أن النقد الثقافي يعمل في حقل واسع ومتعدد بل متشعب ومتداخل ، وبهذا يتم التأكيد على أنه نشاط يساير تلك المسارب والإتجاهات المختلفة، وليس مجالا عرفيا خاصا بذاته.

---

[1] – آرثر إيزابرجر، **النقد الثقافي في تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر: وفاء إبراهيم ورمضان سطاويس، المجلس الأعلى للثافة، القاهرة، ط1، 2003، ص.3.

[2] – عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2001، ص: 31.

[3] – محمد سالم سعد الله، **النقد الثقافي أزمة منهج أم محنة عمل؟** منتديات ستار تايمز 19/15.

فأدباءه ونقاده يستخدمون المفاهيم التي أصلتها المدارس الفلسفية والإجتماعية والنفسية والسياسية في تراكيب معينة ومن ثم يقومون بتطبيقها على الفنون الراقية...
وبالجملة فالنقد الثقافي والحالة هذه هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ، مثلما أكده الأديب والناقد آرثر إيزابرجر و الغذامي.

3- النشأة والظهور في العالم العربي

3-1-النقد الثقافي الحضاري (إشكالية المصطلح واتساع المفهوم):

من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وفضفاض في دلالته اللغوية والإصطلاحية، ويختلف من حقل معرفي إلى آخر، وهو من المفاهيم العلمية في الثقافتين: الغربية والعربية على حد سواء، فالثقافة بطابعها المعنوي والروحاني تختلف مدلولاتها من البنيوية إلى الأنثروبولوجيا وما بعد البنيوية، وتتدرج الثقافة مجاليا ضمن الحضارة التي تنقسم إلى شقين: النسق المادي والنصي، ويسمى بالتكنولوجيا، والنسق المعنوي والأخلاقي والابداعي، ويسمى الثقافة[1].

3-2-التلقي العربي للنقد الثقافي:

"اهتم العرب بالتيارات النقدية الغربية الحديثة، إذ شكل هذا الإهتمام أحد الركائز لمسيرة الناقد واتساع رؤيته متزامنا ذلك مع تطور الرسالة (النص الإبداعي ومتلقي الرسالة اللذين تأثرا بالتغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية في الثقافة الغربية أولا وفي العالم ثانيا، وكان للمثاقفة والأخذ من الآخر الدور الكبير في تغيير خارطة الأدب والنقد بكافة انشغالاته..."[2]، منذ منتصف عشرينيات القرن الماضي إلى الآن، وقد كان للإتجاه الشكلاني أو الشكلي والواقعي بكل فروعها حضور كبير في الخطاب النقدي العربي ، وكان لهما الأثر الكبير في ظهور أسماء وعناوين شكلت القاعدة الأولى للنقد العربي الجديد.

فقد كان للمثاقفة والإحتكاك بالغرب الدور الأبرز والأهم في مضي النقاد قدما ، وتوسيع أفكارهم ومفاهيمهم، ورسم درب جديد لهذه المسيرة النقدية الحافلة بالمضامين الجديدة، والإنسلاخ مما هو مألوف إلى ما هو أكثر تقبلا ، كما أن النقد العربي أقحم نفسه في

---

[1] – عبد الله الغذامي: **النقد الثقافي**، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط2،المركز الثقافي العربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ، 2001، ص14.

[2] – عبد الرحمن عبد الله، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي**، ط1،العراق أنموذجا، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 2013، ص45.

تغييرات لامست النقد الغربي ، فوجدت نفسها حاضرة بقوة في بهو جديد هو في الأصل جزء من أطروحات ما بعد البنيوية، لكن هذا الأخذ لم يكن له مرجع فلسفي أو معرفي، له مرجعيات عربية ولكن شكلته ظواهر ترجمية وامتدادات للآخر الغربي في تحولاته الفكرية، "ولهذا اتسمت النصوص النقدية العربية باستنساخ الأفكار وإعادة ما طرح بثوب جديد، أو الأخذ من الآخر بدواعي التوأمة المعرفية أو ربطه مع التراث العربي للرد على بعض الإتجاهات التي تمثل تحديا للواقع الثقافي والحضاري للأمة "[1].

إن الممارسة القمعية التي سلطت على الشعوب من طرف حكام مستبدين كما هو الحال في فلسطين وغيرها من الدول العربية جعل من مثقفيها مرغمين على الدخول في تقلبات كونية أصابت المنظومة الفكرية العالمية، كل ذلك شكل محضنا ذو تربة خصبة لنمو هؤلاء في أحضان نقد ما بعد البنيوي، ومن أبرز رجالات هذا الفكر: (إدوارد سعيد، هومي بابا، وأحمد إعجاز) ، كما لا نغفل بروز هذا النقد على أيدي أغلبية إثنية ، أو شعوب مسلوبة مغتصبة ، كل ما هو مركزي مارس التهميش في حقهم وفي حق شعوبهم، "فضلا عن السبب الرئيس وهو الإنفجار المعرفي في وسائل الاتصال وتلقي المعلومة التي اتسمت بالسيولة الثقافية على الأصعدة جميعها"[2].

وإن الزخم الكبير والإنفجار العظيم في المعرفة ووسائل الإتصال والمعلومات هي سيولة ثقافية على جميع الأصعدة، إذ تحول الإنسان من حالة الركود والإرتكاس إلى حالة حركية في التأمل والترقب لحركة التاريخ والثقافة المفتقدة ، في الأصل واقع لغوي وشاحن على إنتاج النص، ذي الدلالة المفتقدة في عالم ما بعد البنيوية، لكن السؤال الذي يطرح: هل النقد الثقافي ما بعد البنيوي انفرد بقراءة العقلية العربية وأناسقها؟ وهل البداية الأولى كانت فعلا على يد عبد الله الغذامي في كتابه النقد الثقافي...؟ وهل انبثق النقد الثقافي عربيا من فراغ معرفي ، أم أنه كان خاضعا لجملة من المرجعيات ظهرت عند مجموعة من الكتاب هي امتداد للتحولات اللاحقة عند الغذامي وغيره"[3].

" يدور جدل عميق في الأوساط الثقافية العربية منذ أكثر من عقدين حول المناهج النقدية، وطرائق التفكير المناسبة التى بها نستطيع تحليل أدبنا وفكرنا، وكل المنظومة الثقافية

[1] – عبد الرحمن عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب العربي، المرجع السابق، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص47.

[3] – د عبد الرحمن عبد الله، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي، المرجع السابق، ص47.

التي تشكل تراثنا بجوانبه الدينية والفكرية والأدبية، وهذا الجدل علامة صحة لأنه الخطوة الأولى، التي تدشن بها البحث عن مناهج تسعفنا في ذلك ، أفضى الجدل إلى ظهور نوع من التحرر في نقاد ومفكرون شغلتهم هذه القضية المعقدة، ومنهم الناقد عبد الله الغذامي، الذي دعا إلى الوظيفة الثقافية بديلا عن الوظيفة التقليدية للنقد الأدبي، وبذلك يكون عمليا قد اقترح (النقد الثقافي) بديلا عن النقد الأدبي الذي لطالما تركزت وتوثقت تحليلاته على النقائص الجمالية للنصوص الأدبية"[1]، ومن هنا يتبين لنا أن هذه الوثبة النوعية عد الغرب حررت الفكر والأدب والمناهج التابعة، فتصدر قائمة هؤلاء النقاد الناقد المعروف عبد الله الغذامي، وكان له السبق في الولوج إلى هذا المفهوم العلمي وخوض غماره، وقد كان ظهوره كناقد في ميدان الأدب في مرحلة البدايات التي مر بها النقد العربي في الثمانينات، ، "ظهر عبد الله الغذامي كناقد في مجال الأدب في مرحلة التمخضات الأخرى التي عرفها النقد العربي الحديث في مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين، ووصفها بذلك لأنها شهدت بداية انهيار نسقي في التفكير النقدي، وبداية ظهور نسق مختلف واستخدم هنا كلمة بداية الذي قصده "هيدجر" لكلمة الحد الذي يقصد به استنادا إلى الدلالة الإغريقية، ليس نهاية شيء ما بصورة كاملة على وجه التحديد، وإنما بداية شيء جديد ومختلف فقد كانت تلك الفترة بداية انحصار الكثير من الظواهر الفكرية والأدبية وبداية ظهور شيء جديد ومختلف، فقد ظهر عبد الله الغذامي في مرحلة التمخضات الأخرى التي عرفها النقد العربي الحديث في مرحلة الثمانينات، كانت تلك بداية انحصار الكثير من الظواهر الفكرية والأدبية وبداية ظهور أخرى جديدة"[2]، أي أن عبد الله الغذامي كان جسر عبور بين مرحلة وأخرى دون قطيعة، وإنما هو بعث للقديم في ثوب جديد أي أنه لم ينسلخ من الظواهر الفكرية والأدبية تماما في المرحلة القديمة وإنما سايرها بسلاسة وحذر حتى تلاشت شيئا فشيئا لتسطع من جديد في ثوب آخر، في بعث آخر لاقى استحسانا من الدارسين والنقاد.

---

[1] – عبد الله ابراهيم وآخرون/ مؤلفون عرب، **عبد الله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية**، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ، 2003، ص41.

[2] – ينظر: عبد الله ابراهيم/ومؤلفون عرب، ص37.

وما يلاحظ أن النقد الثقافي" انتشر في الشرق العربي بشكل لافت للإنتباه وخاصة في المملكة العربية السعودية بينما لم يتمثل النقاد المغاربة النقد الثقافي بشكل من الأشكال بالرغم من أنهم كانوا سباقين عربيا إلى الإستفادة من النقد الحداثي نظريا وتطبيقيا[1].

وحسب اعتقاد المفكرين أن النقاد المغاربة يهتمون بالثقافة الفرنكوفونية [2] أكثر مما يهتمون بالثقافة الأنجلوساكسونية[3].

ولكن الذي لا يمكن تجاهله، أنه نتيجة لدخول الثقافة الغربية للمجتمع العربي شهد نقل المعرفة داخله بروز توجهات تسعى لتجسيد مبدأ الاختلاف والمغايرة والسعي للتغيير السائد وهي مساعي يتبناها النقد الثقافي في مفهومه الغربي " لقد كان قبول المثقفين العرب بالحداثة الأوروبية رهين نزعة دفاعية دائما/...../ لقد بقيت نزعة التحديث العربية لمرحلة ليست قصيرة رهينة الدفاع عن التاريخ والهوية الدينية إزاء اتهامات (الآخر)" [4].

وما نستشفه من هذا القول أن تداخل الثقافات قد تنجز عنه توجهات تنادي بالإختلاف والمغايرة، والبحث عن الجديد لمخالفة المألوف والرائج، ومن هنا سيبرز تيارين متدافعين مختلفين يدافع كل واحد عن الطرف المقابل، الذي يتمسك أيضا برأيه ومبادئه وهويته وتاريخه.

و"إذا فهمنا النقد الثقافي بمعناه العام، وليس بالمعنى الذي اقترحه ليتش، واعتبرنا الثقافة بوصفها مرادفة للحضارة- كما يدعو إلى ذلك بعض المفكرين- فإنه يمكن التحدث الكثير عن النقد الذي قدمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقدا ثقافيا، أي بوصفه استكشافا لتكوين الثقافة العربية وتقويما لها.

---

[1] – جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 7 يناير 2012، 15-2-2017، الموقع: www.diwanalarab.com ،الوقت:15:00.

[2] – الفرنكوفونية: تعبير يقصد به البلاد والأفراد الناطقين باللغة الفرنسية، الفرنكوفونية التعريف بمجموعة الشعوب الناطقة بالفرنسية على المستويين المحلي والدولي، وتصطلح الفرنكوفونية بنشاطاتها من خلال منظمات وهيئات وحكومية وشعبية لتحقيق الأهداف المشتركة للشعوب الناطقة بالفرنسية.

[3] – الأنجلوساكسونية: الأنجلوساكسينيون : هم القبائل الجرمانية التي غزت وسكنت بريطانيا في القرن 5 والقرن 6 تلك القبائل هي الإنجليز، والسكسون واليوت وقد تركوا أوطانهم الأصلية واجتمعوا نحو بحر الشمال.

[4] – الموسوي مجسم الجاسم: **النظرية والنقد الثقافي** ، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها سباقاتها، وبناها الشعوري،ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص09.

يصدق ذلك على ما كتب في مجالات التاريخ والنقد الأدبي والاجتماع والسياسة وغيرها مما يتماشى مع الثقافة ويشكل نقدا لها"[1].

4- النقد الثقافي عند العرب:

4-1- النقد الثقافي عند طه حسين:

ويشمل العمل الذي قدمه الدكتور طه حسين بعنوان "مستقبل الثقافة في مصر" أبرز الأعمال في المجال الأول الذي يتحدث عن الثقافة ومشكلاتها، ويبدأ طه حسين ببيان الحاجة إلى بذل الجهد من أجل النهوض بالعلم والثقافة وأهمية الإعتزاز بثقافتنا، واستقلالنا ويتحدث طه حسين عن دوائر التأثر والتأثير بين الثقافة المصرية واليونانية، ثم الأوروبية، ويتناول طه حسين مشاكل التعليم وقضاياه ومسألة اتصالنا بأوروبا وما يحوطها من مزاعم، وأهمية التعليم الأولى والتعليم العام بجميع مراحله ومشاكله وآلياته، وأهمية الاقتناع بحظر التعليم وقدسيته، وعلاقة ذلك كله بأفكارنا عن أنظمة الحكم والدين والحضارة.

ويحاول طه حسين أن يقترح حلولا لما يراه من مشاكل تتعلق بالتعليم وعلاقته بالثقافة، مشيرا إلى أهمية الثقافة بمعناها الواسع غير المحدد في المدارس والمعاهد، وأهمية نشرها بين طبقات الشعب، مبينا أهمية التطلع إلى الثقافات الإنسانية حفاظا على ثقافة مصرية خالصة.[2]

4-2- النقد الثقافي عند مالك بن نبي:

لاحظ مالك بن نبي في أوساط القرن العشرين أزمة الحضارة الغربية، ووصولها إلى الطريق المسدود، وفقدانها مبررات وجودها، مثلما لاحظ حاجة هذه الحضارة برأيه إلى الإسلام لتقويم مسارها. غير أنه رأى أن المسلم المعاصر لا يمكنه أن يرفد الحضارة الغربية بشيء، لأن الماء المنخفض لا يستطيع أن يسقي الأرض العطشى إن هو لم يرتفع إلى أعلى مستواها فتلخصت أزمة المسلم عنده في أنها أزمة حضارته، ورسم له دوه المنتظر في الثلث الأخير من القرن العشرين، محذرا من أن رياح الحضارة ستتحول عنه إذا لم يتدارك نقصه.

---

[1] – ميجان الرويلي، سعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت، ص305.

[2] – ينظر: طه حسين: مستقبل الثقافة في مصر،ط2، دار المعارف، مصر ، صفحات متفرقة.

إن مالك بن نبي يبين أن سبب الإنحطاط في العالم الإسلامي لا يعود للإستعمار، بل إلى القابلية للإستعمار، وقد ركز بن نبي على هذا الجانب في أغلب مؤلفاته، فظل يؤكد على هذه القاعدة حتى وصل إلى نتيجة في أواخر حياته مفادها أن السبب في تأخر نهضة العالم الإسلامي يقع ضمن تخلف حضاري يتشكل عبر عاملين يسميهما عامل الإستعمار وعامل القابلية للإستعمار، ووزع بن نبي المسؤولية على هذين العاملين توزيعا منصفا، إذ قال: "إن الدماء والمكر والخداع والنهم والشراسة من نصيب الإستعمار، وأن الدناءة والسفالة والخبث والخيانة من نصيب القابلية للإستعمار.

رأى بن نبي أن بناء حضارة "لا يمكن عن طريق تكديس منتجات حضارة أخرى، إذ أن هذا يؤدي إلى عملية مستحيلة كما وكيفا"[1].

"فلا يمكن لحضارة أن تبيع روحها وأفكارها، كما أنه لا يمكن شراء كل أشياء الحضارة، ولو تم ذلك جدلا، كما يتابع بن نبي، فالناتج لن يكون سوى حضارة شيئية أو تكدس لمنتجاتها، لأن الحضارة إبداع وليست تقليدا أو استسلاما وتبعية"[2].

4-3- النقد الثقافي عند زكي نجيب محمود:

إن الدكتور زكي نجيب محمود مارس النقد الثقافي ويظهر ذلك في عدة مؤلفات منها مؤلفيه :"في تحديث الثقافة العربية" و "تجديد الفكر العربي" ، الذي يتناول فيه مشكلات لحياتنا الثقافية وما يعترضنا من عقبات في سبيل تجديد تراثنا وثقافتنا، والعوامل المعوقة على هذا الدرب، ثم يتناول العلاقة بين الثقافة والتراث وكيف نعيش ثقافتنا؟ ويتحدث عن الصراع الثقافي ممثلا في المذاهب المختلفة، وأطراف الحياة الفكرية والثقافية عند القدماء، وغير ذلك من القضايا الفكرية والثقافية، مع الإهتمام بضرورة التجديد بداية من اللغة وطرائق استخدامها وتحليل آلياتها وأفكارها، وتحديد ملامحها الثقافية وملامح الثقافة العربية المعاصرة التي يجب أن تكون، واستلهام روح تراثنا الثقافي، ويتناول في فصل أخير قيمه العقد في تراثنا الثقافي، ثم يتحدث عن الإنسان العربي في مواجهه ثقافته وثقافات عصره ، وتحديد ملامحها الثقافية وملامح الثقافة العربية المعاصرة التي يجب أن تكون، واستلهام روح تراثنا

---

[1] – وجيه فانوس: "**واقع الدراسات الثقافية العربية**"، **النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية**، وقائع المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، 2007/11/17، ص30.

[2] – المرجع نفسه صفحه 30 .

الثقافي ويتناول في فصل أخير قيمه العقد في تراثنا الثقافي، ثم يتحدث عن الإنسان العربي في مواجهه ثقافته وثقافات عصره"[1].

ونستنتج مما سبق أن الدكتور زكي مجيب محمود قد ركز على شيئين مهمين في تعرضه لمشكلات حياتنا الثقافية وهما اللغة وطرائق استعمالها، والعقل وقيمته في تراثنا الثقافي وهما عنصران أساسيان في ممارسه النقد الثقافي.

4-4- النقد الثقافي عند انور عبد المالك:

"كتب أنور عبد المالك في خاتمه كتابه: "تغيير العالم"، وتحت عنوان: "أزمة العالم أم تغيير النظام العالمي" إن أزمة العالم ليست أزمة اقتصادية سياسية أو اقتصادية، بل أزمة حضارية، وفسر عبد المالك هذه الأزمة بأنها أزمة النمط الحضاري المهيمن منذ القرن الخامس عشر، كما رأى أن **هذا النمط الحضاري يسعى إلى توحيد العالم في إطار دائرته، وحصاره المفروض وخلص عبد المالك الى أن الحل الحقيقي لهذه الأزمة لا يكون إلا بالحوار الحضاري.**

إن دائرة الحضارة العربية وفقا لتعبير عبد المالك في كتابه: "ريح الشرق"، هي ما يستطيع العرب بها تعبئه طاقاتهم وتجميع شملهم وتوحيد صفوفهم، على تباين العناصر التكوينية للأمة العربية، ويرى عبد المالك أن هذه التعبئة تتم في إطار استراتيجية حضارية تسعى الى تحريك نهضه الشرق الحضاري في اتجاه استقلالي وإنساني، يسعى الى العدالة والمساواة وبعث المعاني الروحية الكبرى، هذه الأمور التي لولاها لما كانت التنمية ولا التحديث، إلا أسلحه معكوسة تفتت طاقات العرب ، وتجعل منها أدوات طيعة بين أيدي العدو الحضاري.

وإنطلاقا من مفهوم عبد المالك لدائرة الحضارة العربية، فإنه أكد في كتابه تغيير العلم على الأهمية التاريخية للدورين الحضاري والنضالي للإسلام السياسي . فالإسلام عند عبد المالك ليس دينا توحيديا فحسب بل إنه القاع الحضاري للأمة العربية والعالم الإسلامي"[2].

ومن هنا يظهر لنا جليا الطرح الذي تبناه أنور عبد الملك هو الطرح الحضاري والذي هو في الواقع الأزمة الحقيقية للعالم والشعوب عامة وللشعب العربي خاصة، وأنما

---

[1] – ينظر زكي نجيب محمود: **تحديد تجديد او تجديد الفكر العربي**، دار الشروق، مكتبه الاسرة الاعمال الفكرية، 2004 صفحات متفرقة .

[2] – وجيه فانوس: "**النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية**. واقع الدراسات الثقافية العربية"، مرجع سابق، ص32.

يدور في العالم هو نوع من صراع الحضارات، فلا بد لنا نحن العرب أن نلملم شملنا ونلعب على وتر الحضارة وأن نناضل للخروج من الأزمة المطبقة علينا .

الفصل الثاني
استقبال النقد الثقافي
في الخطاب النقدي الجزائري

1- المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر للدكتور: عبدالقادر طالب

يقول أبو حيان التوحيدي : " إن الكلام عن الكلام صعب "

قد تصدق هذه العبارة النقدية على نحو ما في مقاربتنا هذه ومن منظور نقد النقد ، وما يهمنا في هذا الجانب الإجرائي هو الوقوف على بعض القضايا المرتبطة بالنظرية الأدبية بشكل عام، والنقد الثقافي بشكل خاص باعتباره مظلة تتصهر فيها الخطابات الحداثية وتسيطر على الذائقة الأدبية والنقدية في هذا العصر .

ومن هذه القضايا ما تناولته أقلام أساتذة جزائريين بالدراسة والتحليل محاولين تبيان ما تعلق منها بالجانب التنظيري والتطبيقي، مسائلين أصحابها طورا ومستفسرين وشارحين مستقصين طورا آخر .

أولى هاته القضايا ما كتبه الأستاذ : "عبد القادر طالب" الأستاذ بجامعة أمحمد بوقرة – بومرداس – الجزائر– بحث بعنوان " المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر " حيث تطرق لمعنى المثاقفة وبعض الإشكالات المرتبطة بها ، ولسائل أن يسأل ما الفائدة من هذا التعدد والتنوع في المفاهيم؟ وما الذي يضيفه ؟ وما الجدوى منه بين الدارسين والباحثين...؟

وإذا كانت المثاقفة ضرورة إنسانية وحتمية حضارية لا مناص منها فلماذا يمارس فعل الهيمنة على الآخر؟ .

" فلا غضاضة على بلد يستعين في ميادين العلم والأدب والفن بخبرات بلاد أخرى، ليتحقق ما يصبو إليه من تقدم، ما دامت الحضارات الحديثة ثمرة جهود الجميع ، لكن الغضاضة في أن يضل تابعا فكريا وثقافيا لثقافات أجنبية " [1]، وهذا سؤال ملح في مجالات علمية ومعرفية يفترض أن لا تكون حكرا على أحد دون الآخر ...

فإذا كانت المثاقفة هي استعانة بلد بآخر من أجل التقدم في مختلف الميادين وهذا هو الأصل، فلا يعني ذلك الذوبان التام والإنفصام بين الفكر وسياقه الواقعي ، " فلكل ثقافة حقلها المعرفي الخاص يتعلق بمدلول المفاهيم مهما كانت أسبابها "[2].

---

[1] – عبد القادر طالب ، **المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر** ، المجلد 4 ، جسور المعرفة ، (ISNN :2437-086X) ، العدد :2 (14) ، ص: 44.

[2]– المرجع نفسه ص : 45.

والقول باستيعاب الظرفية التاريخية والإبتسمولوجية التي أنتجت هذه المعارف يعني التخلي عن الخصوصية الثقافية للآخر سيما إذا كان كما يقول (العقاد) مستبدا ، وأنه يخفي وراءها من عوامل المصادفة العارضة والتدبير المقصود .: " .. إن الدعوات العالمية خليقة أن يجور على كيان الأمة القومية ، وأن تؤول بها إلى فناء كفناء القلوب في الغالب " [1] وهذا مالا تحمد عواقبه .

إن النقد الأدبي عند العرب ليس بمثل بعض الأنواع الأدبية الجديدة التي عرفوها منذ اتصالهم بالغرب بداية هذا العصر (الحديث) ، نتيجة حالة الجمود الذي أصاب الحضارة العربية خلال القرون التي حكمتها الخلافة العثمانية ، وبالتالي فإن ما نسميه اليوم بالنقد الأدبي الحديث والمعاصر، ونقد النقد لا صلة له بالنقد العربي القديم ، كما أن محاولات بعض النقاد العرب الإفادة من المناهج السياقية (التاريخي، والاجتماعي، والنفسي) ، مثل: النويهي، وأحمد ضيف، والعقاد ،وطه حسين ، والإنفتاح على أساليبه لم تكسب النقد العربي خصوصية يُعتد بها ويعتمد عليها ، بل ظل تابعا للنقد العربي بشقيه السياقي والنسقي، مع ما يثيره ذلك من جدل لا طائل من وراءه .

إن إعطاء صورة واضحة عن المثاقفة الحاصلة بين واقع النقد العربي والنقد الغربي ليس بالأمر السهل والمتيسر لأيّ كان ... إذ لابد_ والحالة هذه _معاينة تجربة الناقد الغربي بكاملها ، وهذه المعاينة تتطلب رؤية علمية عالية وحذرا شديدا في الوقت نفسه ، وعلى الناقد أن يعي طبيعة هذه المثاقفة وأن يترصد حدود التجربة النقدية مع الآخر ومدى استقلاليتها عنه (الآخر) ومآلاتها في الآن نفسه ، وأن يضع حدودا واقية تعصمه من الذوبان التام، وأن يكون جوهر النص النقدي ممثلا لصوت الناقد، وذلك بالإرتكاز على مناهج معبّرة وهي بمثابة مفاتيح تسهل عملية استقرائه، وسبر أغواره وتحليل مستوياته ، مهما كانت مرجعيات تلك المناهج وأسسها الناظمة لها ، فإذا ما توافرت كل هذه الدواعي فلا شك أن المثاقفة الحقّة سيكون لها الأثر الإيجابي الذي يخدم الطرفين ...

خلاصة ما تقدم فإن المثاقفة النقدية العربية للنقد الغربي المعاصر والانفتاح المتزايد عليه لم تكسب النقد العربي خصوصية الطرح واستقلالية المنهجية ، وإنما ظلت الممارسة النقدية العربية المعاصرة تحت تأثيره بمختلف مناهجه وتياراته ، ولم تفض فعاليات التأليف

[1] – عبد القادر طالب :**المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر**، ص : 45.

والترجمة إلى الإطاحة بمناهجه (النقد الغربي) والإفادة منها على الوجه المرجو .. وإنما آلت في نهاية المطاف إلى " خلل وتضارب في ترجمة المصطلحات وإلى قصور في فهم الخلفية التي تنطلق منها المقولات ، والنسق الذي تنتمي إليه الجزئيات ، والسياق الذي تنبع منه النظريات وتجيب عن أسئلته" كما يقول سيد بحراوي[1].

إن الخصوصية التي ظل ينشدها وينادي بها بعض أنصار النقد الغربي، لم تستطع الصمود بفعل عامل التأثر بالنقد العربي والسيطرة بفعل عوامل عدة، بالرغم من استماتة أنصار التراث ودفاعهم المحدود عن تلك الخصوصية .

وتحت عنوان " إشكالية المثاقفة بالخطاب النقدي العربي المعاصر" :فإن الشيء الملفت للإنتباه هو الدور الذي لعبه النقد الأدبي المعاصر بأصوله الغربية في النقد العربي الحديث والمعاصر عن طريق المثاقفة وإن كانت من جانب واحد وما أنجر عنها من إشكالات لعلّ أبرزها :- الأزمة المصطلحية التي يتخبط فيها معظم نقادنا تجاه المصطلح الأجنبي الواحد، وعدم اتفاقهم رغم الندوات والمؤتمرات والمجامع العلمية واللغوية على توحيده، حتى يصبح قانونا يستفيد منه الطالب والأستاذ والباحث المتخصص ، - وكذلك الجدل الحاصل بين تياراته (القديم والحديث) ، وضبابية الرؤية لدى كل منهما تجاه الآخر، والناتجة أساسا من مبدأ الرفض المسبق للفكرة ، لتبقى الآراء النقدية تراوح السكون مع عدم المقبولية والثبات ، وبهذا يتأسس الإنغلاق، وتمارس القطيعة المعرفية السّلبية بين الأجيال اللاحقة ، وكان من الواجب أن تقوم بمراجعة فكرية ثقافية، نعود من خلالها إلى أصولنا ومفاهيمنا الأصيلة ، وكذا مقولاتنا الفكرية والثقافية لكي نشارك بفكر فاعل وثقافة ورؤية بناءة في سبيل تطوير العالم ، فيصبح من الضروري على الباحث أو العالم أن يمتلك منهجا في البحث يستطيع بها مواكبة العصر ، وتنمية الحس النقدي المتجدد دوما ، وتلك مهمة الناقد بالأساس ، فامتلاك المنهج والرؤية امتلاك للإبداع الأدبي والفني على حد سواء وبذلك تحصل الإستفادة ويحصل معها النفع الموجه للإنسانية جمعاء .

وتحت عنوان " إشكالية المصطلح النقدي " :تطرق الباحث إليه دون مساءلة أو تقص، أو بحث المتواري خلفها وفي أصولها ومرجعياتها الفكرية والفلسفية .

[1] - عبد القادر طالب : **المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر** ، ص : 49 .

إلا أنه أبرز لذلك أسبابا باعثها الرئيس هو اجترار الناقد العربي لمصطلحات النقد الغربي دون تمحيص، إلاّ رغبة في مسايرة العصر ولم يذكر جملة تلك الأسباب ولا دوافعها إذ :" كلما ظهر في الغرب مفاهيم جديدة أقلع نقادنا المحدثون عن السابقة وألغوا ما قاموا به"[1].

هذا ما صرح به على حد قوله ، دون مساءلة أو تقص في الأسباب كما أشرنا، وفي ظل هذا الواقع يظل نقدنا العربي الحديث والمعاصر عاجزا عن إيجاد مكان له بين الثقافات، والسبب في رأينا المتواضع هو عدم إطاحة الناقد أو الأديب بحيثيات المصطلح الأجنبي المنقول إلينا بفعل الترجمة الغير دقيقة. وعدم المعرفة بمرجعياته وترجمته التي نبت فيها، وخير دليل على ذلك الاختلافات المصطلحية بين النقاد للمصطلح الواحد مثل :(البنيوية ، البنوية ، البنائية ...) ممّا ولدّ ضبابيّة وتشتتا من لدن النقاد أنفسهم، وهذا ما انعكس على القارئ والباحث سلبا في نهاية المطاف ، زيادة على غياب الوعي والمحاورة البنّاءة الهادفة إلى الابتكار والإضافة ،مثلما حصل في النقد العربي القديم، أين حصل نوع من المثاقفة في إطار من الرغبة والاستزادة من المعرفة بشمولها، دون التفريط في الخصوصية والثوابت ونقصد بذلك ما حصل في القرن الرابع الهجري أين كان للناقد العربي حضور قوي ومتميز لا نجده عند بعض نقادنا في هذا العصر .

وتحت عنوان : " قصور الرؤية وغياب المنهج ": يتطرق الباحث إلى إشكالية كبيرة يعاني منها النقد العربي ، وهي أن الخطاب النقدي عندنا يعاني من تذبذب مصطلحي على مستوى الممارسة والسبب في ذلك هو غياب المنهج ، إذ : " المنهج هو الذي يحدد زاوية الرؤية أو النّظر بالنسبة للناقد من أجل الوصول إلى أسرار النص ومقاصده ، والوقوف على العلاقات التي تربط القضايا بعضها ببعض " ، وذكر أمثلة لتجارب نقدية بدءا من أرسطو وهوراس وصولا إلى الجرجاني وتودوروف .

ولكنه لم يذكر لنا مثالا واحد على تلك الممارسة النقدية المنهجية لواحد من هؤلاء الفلاسفة أو النقاد الأمر الذي يفضي إلى اللبس وكذا التعميم الذي لا طائل منه ولا يخدم العملية النقدية .

[1]– عبد القادر طالب ، **المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر** ، ص 52 .

إن أزمة المنهج في النقد العربي المعاصر مردها الأول هو التبعية والتقليد للنقد الغربي دون وعي أو فهم أو إدراك لخصوصية النقد الغربي من جهة، وطبيعة الأدب العربي وبيئته التي تستقبل هذا المصطلح بمحمولاته الفكرية والفلسفية، ليجعل منه وعاء يملأ ، لا غربالا ينقّي ويصفّي.

وتحت عنوان : " كثافة التنظير وغربة النص العربي :" فإن الباحث تطرق إلى ما يشبه الخلاصة لمجمل الإشكالات التي يطرحها من خلال هذا العنوان الذي يحوي عدة نقاط بعضها مكرر في المحاور السابقة ويمكن إجماله في الآتي :

- المثاقفة غير المنهجية سببها الرئيس غياب الرؤية والمنهج وعدم وضوحهما .
- التيه المنهجي وعدم فعاليته ولدت تنظيرا مكثفا ، واجترازا لمفاهيم النقد الغربي دون وعي، بالرغم من علامات الاستفهام التي يطرحها أصحاب تلك المناهج أنفسهم على تلك الآليات الإجرائية التي استمدوها في مقاربتهم المنهجية والنقدية على السواء، وعليه فإن : خطاب نقد النقد والتنظيرله في الثقافة الغربية يفتحان بابا واسعا من التعددالمرجعي،ويتظمنان عناصر إبستيمولوجية تتعلق أساسا بنظرية المعرفة في بعدها الأنطولوجي، وما على الباحث إلا الإحاطة بتلك المفاهيم والوقوف على الحدود الفاصلة بينها .

فظاهرة التنظير للنقد العربي تعوقها المرجعية الخاصة والرؤية الواضحة ، وافتقار هذه المرجعية للتتابع في النظرية العربية النقدية ، وما وقع من شرخ واضح بين النقدين العربي القديم والحديث المعاصر، الأمر الذي ألزمه (النقد العربي الحديث) ترجمة تلك النظريات الغربيّة، والانطلاق منها من أجل التأسيس لنقد عربي ، ولكن الإشكالية أنه بأصول ومرجعيات غربيّة لا تصلح ، ولا تؤتي ثمرها في بيئتنا العربيّة كما أسلفنا[1] .

[1]–عبد القادر طالب، **المثاقفة واشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر**، ص53.

2- "النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح "للدكتور: بوخال لخضر"[1]

ففي البداية تطرق الباحث إلى :

النقلة النوعية والمراجعات التي طالت الدراسات الأدبية في مقاربتها للنصوص بفضل الإنفتاح على الدراسات الثقافية، والتي كسرت الحاجز بينها (النصوص) مما أغنى الدرس النقدي المعاصر، وهي ضرورة بحسب آراء بعض النقاد.

مستويات الخطاب الجمالي والقابع خلف الجمالي، وما شكلته المرحلتين على هذين المستويين تنظرا وتطبيقا، من هلال حفر أركيولوجي على طريقة "ميشيل فوكو"، وتسليط الضوء على كيفية تشكل الخطاب، وفي حواريته مع محيطه الثقافي بكل أشكاله وأبعاده، مع رصد المضمرات المعرفية في كتب: "إدوارد سعيد"(العالم، النص، الناقد) ،الصادرعام1981م ، وعمل الناقد الأمريكي "فنسنت ليتش" في مؤلفه: " النقد الثقافي، نظرية الأدب، ما بعد البنيوية" الصادر سنة 1992، وكذلك عبد الغذامي في مشروعه (النقد الثقافي)

بعد ذلك طرح التساؤل التالي:

- ماهي المرجعيات الفكرية والفلسفية والنقدية المشكلة لهذا الإتجاه من منظور عبد الله الغذامي؟.
- وماهي المدارس الثقافية النقدية التي بلورت خصائص النقد الثقافي؟.
- وماهي السمات الكبرى له عند مؤسس الإتجاه فنسنت ليتس (V.leitch)؟.

وكملاحظة مبدئية على هذا التقديم والتساؤل نلاحظ أن الباحث قام بالتعميم دون ذكر بعض الأمثلة من هذه الدراسات الأدبية على سبيل المثال والتوضيح حتى يتسنى للقارئ فهم الحيثيات والمسار الواضح لتشكل هذا المفهوم وبصورة واضحة.

انتقل بعد ذلك إلى مفهوم الثقافة عند "ريموند وليامز (1988م) وهو أحد أعضاء مركز برمنغهام، والذي صرح أنه مفهوم معقد نظرا للسيرورة الزمنية المشكلة له في اللغات الأوروبية، وكذا تطور المجتمع الأوروبي الذي أصبح يستعمل ذلك المفهوم في مجالات ثقافية وفكرية مختلفة، بداية من المفهوم البدائي (رعي الحيوان والنبات..الخ) إلى رعاية العنصر البشري وتطوره، أو بمعنى آخر الاستثمار في العامل البشري وخلق الأسباب التي

---

[1]- بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح** ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد الثامن ،ج2، جوان 2017، ص،383-384.

تؤدي إلى نموه ورقيه وهذا في القرنين 18 و19م ، في المجال الثقافي والإجتماعي وحتى الجمالي، ممثلا في الموسيقى والآداب والرسم والنحت والسنما... وهذا ما تعنيه كلمة ثقافة إذا ما توجهنا بالسؤال للعامة والخاصة على حد قول (د.وليامز).

هذا ما تقر به المعاجم الغربية لمصطلح الثقافة على غرار كتاب وليامز وقول تايلور.

وهذا التعريف من جانب واحد أي أنه اقتصر على التعريف الغربي دون ذكر التعريف العربي للثقافة كتعريف مالك بن نبي أو أحد المعاجم العربية كلسان العرب مثلا...

ذكر بعد ذلك تعريفا للثقافة عند تايلور،فهي ذلك المركب الذي يضم المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والأزياء وكل الملكات الأخرى،وكذا العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو فرد في المجتمع .

ومن هذا التعريف نستنتج أن الثقافة هي ذلك الكل المركب أي كل ما له صلة بالإنسان من جانب نشاطه وتفكيره ومعتقده وكل ما أنتجه مجتمعه.

هذا التعريف أو المفهوم وإن كان يقتصر ويطلق على المجتمع الأوروبي، فإن المجتمعات الأخرى لها نصيب منه باعتبار المشترك الإنساني، وحتى النسق الزمني الذي أغفلته تلك التعاريف بهذه الإنتقائية وركزت فيه على فئة واحدة فقط.

يقول سعيد يقطين في كتابه "آفاق نقد عربي معاصر":" إن المسار النقدي الغربي ظل هو الذي يوجه النقد الأدبي العربي، ويفرض عليه في كل مرحلة إبدالاته الخاصة والمتجددة".

وهذا ما نلحظه ونلمسه تنظرا وتطبيقا من خلال تلك المناهج التي تحاول مقاربة النصوص العربية على الطريقة الغربية من مثل البنيوية، والسيميائية، والتفكيكية ...بل وتقحم فيه عنوة...فظاهرة التنظير والتطبيق هذه ألزمت ترجمة رؤى النظرية الغربية وجعلها المعيار الذي يحتكم إليه النص العربي ذي الخصوصية المتميزة عن غيره ، الشيء الذي أدى إلى تأسيس نقد عربي على أسس نقدية غربية[1].

وتطرق بعد ذلك إلى تعريف "فنسنت ليتش" للثقافة وهو لا يختلف عن مضمون التعريفات السابقة، طالما أنه صادر من نفس البيئة وإن اختلف زمانا ومكانا وتبلورا.

[1]– بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص385.

ومصطلح الهيجومونيا الثقافية (hégemoni culturelle) [1]: مصطلح يدل على السيطرة واستعمار الدول والتوسع من مطلق النظر إلى العالم أو رؤيا العالم من صنيع الماركسية في القرن 20، يسعى أنصاره إلى السيطرة السياسية والهيمنة على المؤسسات والعلاقات بين الأفراد من خلال الصراع الطبقي بين الفئات الإجتماعية وهذا ما صرح به "غرامشي" وما تنبأ به "ماركس وانجلز" في تنظيرهما للمذهب الاشتراكي، وهو ما قدمت فعلا في الإتجاه السوفياتي سابقا، والدول الجنوب شرق آسيوية التي تبنت النظام الإشتراكي، عندما حدثت ثورات عمالية (بروليتارية) تطالب بحقوقها المدنية والسياسية، وهو ما انعكس على الأدب فأنتج المذهب الواقعي...فالتضييق السياسي وفعل الهيمة على وسائل الإعلام المختلفة (صحافة ، إعلام...) على الطبقة الكادحة من قبل السلطة الحاكمة ولد هيجيمونيا مضادة (ثورة) تقلب بها النظام الإشتراكي عن طريق التمرد الجماهيري على هذا النظام.

والملاحظ على هذا المصطلح أنه سياسي توسيعي يهدف إلى فرض نظام بعينه على المجتمع السوفياتي آنذاك وحتى على بقية الشعوب الأخرى عن طريق أفكاره ورؤى من منظور أيديولوجي بحت.

وقد انتقل هذا المفهوم (المصطلح) إلى الأدب بواسطة جملة من التصورات والأفكار عن طريق منظرين أمثال ماركس ولينين وأنجلز، كما تحدث عنه أدباء سوفيات من أمثال دوستوفسكي ودولستوي في كتاباتهم.

وقد سوق هذا المفهوم للأدب كما أسلفنا الذكر في شكل مذهب عرف بالواقعية الإشتراكية وهو امتداد للواقعية السياسية فالمنظور الإشتراكي الذي كان سائدا في ثلاثينيات القرن الماضي ، ومن واقع تفاعل الفرد مع محيطه تتبلور طريقة التفسير الخاصة باعتبار حالة التأثير التي تتركها المعتقدات السائدة في بيئة ما على نمط التفكير، وبالتالي تتضح معالم الصورة النهائية للعالم (حسب اعتقاد أنصارها)، إنه الإطار الوظيفي الذي يسعى نحو تقديم الفهم العام لكل شيء، من خلال رسم المسار وطريقة النظر عن طريق الفهم والتفسير، وهذان الأخيران هما تفعيل للمسلمات والبديهيات والمعتقدات السائدة في ذلك المجتمع، وإن كان على صعيد المضمر أو المغلق من الخطابات، حسب طبيعة الواضع السائد والنظام الفكري الذي يتفاعل فيه الفرد والمجتمع، من هنا تتعدد الرؤى وتكون الاختلافات بين الأفراد

[1]– بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص385.

والمجتمعات والحضارات، إنطلاقا كما قلنا من رؤيا العالم التي تحدث عنه لوسيان غلودمان ونظرا لها...

مدرسة فرانكفورت: وهي مدرسة ألمانية ذات توجه ماركسي طابعها نقدي ثارت على الرأسمالية البرجوازية والماركسية الدوغمائية تأسست عام 1923م، من أهم روادها: تيودور أدورنو، هايرماس، ماركيوز، كان لها أثر بارز في الحركة الإجتماعية والثقافية وامتداد لتبلور نقد جديد عرف بالنقد الثقافي للوضع السائد آنذاك من خلال دراسة النصوص الأدبية المنتجة في تلك الفترة ونقدها.

والملاحظ أن النقد الثقافي بدأ في الظهور والتأسيس له من خلال هاته المدرسة الألمانية ذات التوجه الإشتراكي مما يدل على أن النقد الثقافي في منزعه وبيئته اشتراكية تنصهر فيها مختلف الآراء والتوجهات وتتفاعل ضمن ما اصطلح عليه بالنسق الثقافي.

وتحت عنوان: "مفاهيم وأطروحات"[1]:

تطرق الباحث إلى جملة من المفاهيم الممهدة للنقد الثقافي وقد جاءت مرتبة كالآتي:

- **النظرية النقدية:** وهي جملة تصورات تعنى بتحليل العقل الغربي الاجتماعي والفردي وكيف يتحول فكر الأنوار إلى خداع بفعل التحرر والتقدم إلى هيمنة مركزية للعقل الغربي على غيره، وجعله أساسا في الحكم على الأشياء دون غيره ومن ثم نتج ما يسمى بالمركز والهامش وانتقل إلى الأدب بواسطة خطابات تصدر عن النخبة أو السلطة وأخرى تصدر عن الجماهير أو تعرف بالشعبي أو المهمش.

ولعل مرد هذا التحول هو التطور الحاصل لتلك المجتمعات في أنماط عيشها وتفكيرها وايديولوجيتها وثقافتها، ورغبة الفاعلين منذ القرن 19م، سواء كانوا من الساسة أو من أصحاب النفوذ في تكرس ذلك التطور لصالحهم وما يخدم توجههم الرأسمالي البرغماتي فالقاعدة عندهم "الغاية تبرر الوسيلة" ، وهو ما انعكس على بقية المجتمعات الأخرى من خلال تبني هذا النظام كخيار للخروج من حالة التخلف الإقتصادي والإجتماعي والثقافي باعتباره النموذج الأمثل والأصلح فحدث التبني والتمثل له من قبل تلك المجتمعات بالرغم من البون الشاسع بين البيئتين أو الثقافتين وحدث معه _والحال هذه_ التخلف والفوضى بدل التقدم والوعي.

---

[1]– بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص386.

النقد المؤسساتي: من خلال تطرق الباحث إلى المسائلة الفوكوية للتاريخ والعقل الغربي عن تشكيل المعرفة عبر ممارسات خطابية، كمسائلة الجنون والجريمة في علاقتهما بالقانون، والبحث عما يمكن أن يشكل أساسا لهما باعتبارهما قطيعة مع النظام العام ، أي أن العقل الغربي يعتبر أن الجريمة الصادرة عن المجنون خروج عن هذا النظام فبدلا من مساءلته من الداخل لمعرفة كيف تأسس نتجه إلى مساءلة المجنون وعما صدر منه وذلك عن طريق حفر أركيولوجي عرف به، وهو ما يشكل مشروعه ومنظومته في المعرفة والفكر.

وخلص إلى اعتبار أن كل حقبة زمنية تصنع خطابات خاصة بها تهدف إلى فصل الصحيح عن الخطأ والعادل عن الجائر، والطاهر عن المدنس من دون أن يكون هناك حقيقة بالمعنى الصارم للكلمة وعلى أساس تلك التصنيفات تتم عملية الاقصاء للآخر، وإذا كان ذلك كذلك...فما الفائدة من التأريخ لتلك الإشكالية بالأساس إذا كانت الحقيقة حقائق والمقدس مدنس...؟ ... وكيف تكون الكيفية التي تغدو بها الأشياء إشكالية، إذا كان هذا ابتداء لا يقدم ولا يؤخر في شيء هذا أولا...؟ وإذا لم يجد المتسائل لها حلا؟

وإذا كان السؤال الجوهري الذي طرحه: كيف يمكن لمعرفة ما أن تتشكل أو تتكون هو في حد ذاته إشكالية تثير الباحث وتدفعه إلى عملية الاستقراء والتتبع زمنيا ومكانيا فلا يمكن الاجابة عنه بكيفية ما، فإذا أردنا أن نؤرخ للجنون مثلا فلابد أن نبحث عن الأسباب التي أدت إليه، فقد تكون أسبابا إجتماعية أو نفسية أو... ويمكننا حينئذ أن نجد لها حلا (لتلك الأسباب)؟، لا أن نبحث في الخطابات المشكلة لها، فقد تكون تلك الخطابات مظللة أو غير صحيحة، وما دامت كذلك فالنتائج ستكون تبعا لتلك المقدمات (الخطابات) خاطئة او غير منطقية.

- **وتحت عنوان: مركز برمنغهام للدراسات الثقافية**[1]:

وهو مركز لا يختلف من حيث التوجه عن سابقه (مدرسة فرانكفورت)، نشأ سنة (1964م) وارتبط بالمجتمع البريطاني وبالمسار الاجتماعي وتحولاته بعد الحرب العالمية الثانية ،من أبرز مؤسسه (ريموند وليامر، رتشارد هوغارت) الذين عرفوا بالشباب الغاضب (the angry young men): لعدم رضاهم للتصور الأرنولدي النخبوي وليعبروا عن توجههم الماركسي الأكاديمي.

[1]– بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص387.

وحتى يتسنى الخروج من الأزمة الإيديولوجية التي يعيشها المجتمع البريطاني دعا ماثيو أرنولد" إلى تدريس الأدب الانجليزي بدلا من الدين الذي لم يعد يشكل إجماعا وقوة توحد البريطانيين، لكن تلك الوظيفة التحررية التي استنجد بها أنصارها (الأدب الانجليزي والأعمال الأدبية الكبرى) والتي كان من المفترض أن تغير الواقع إلى الأحسن سرعان ما أظهرت عجزها، وغموضها الاجتماعي، وهو سبب الرفض من قبل هؤلاء الشباب....

ولقد ولد هذا الحراك الثقافي داخل جامعتي أكسفورد وكومبريدج ما يعرف بالدراسات الثقافية، وأخذ المركز على عاتقه توضيح الأشكال والممارسات الثقافية في المؤسسات الخاصة والعامة وعلاقتها بالمجتمع والتغير الاجتماعي يعد أكثر نضجا وانفتاحا تعتمد على الطرح المنهجي والعلمي البناء.

-وتحت عنوان: "من خصائص الدراسات الثقافية "[1]: أوردها الباحث على شكل عناصر وهي:

1. تجاوز المنطق التقليدي في تقسيم الشعب الأكاديمية إلى طابع تركيبي من حيث الأساس النظري.
2. إعتماد تلك النظريات كمفاتيح لفك أسرار الوعي واللاوعي الثقافيين، ليتسنى للدراسات الثقافية فهم كيفية تشكل الثقافة تاريخيا، وكيفية انتاج المعنى واستخدامه من قبل السلطة.
3. إيجاد مكان مناسب للثقافات المهمشة والمنسية لكشف الأقليات والمستعمرات ضمن الثقافة الانسانية، مع ابراز تلك الثقافات الشعبية والإثنية، والنسوية...وكذا الأشكال الفنية مثل: السنما، المسرح، الانتاج الأدبي...

ولكن ما يلاحظ على هذه الخصائص المستخلصة أنها:

- اتجهت مباشرة إلى تلك النظريات وحاولت تطبيقها حرفيا، دون الرجوع إلى أصل الإشكال وهو علاقة الانسان بالثقافة ودور الإنسان فيها سواء كان من النخبة أو من الشعبي.
- الإنتقائية في تعيين تلك الشعب كعينات للدراسة وتقسيمها وجعلها مقياسا أو نظرية ما تطبق على جميع الفئات الإجتماعية لتكشف الأنساق المضمرة والممارسات المتوارية خلفها، والطابوهات المسكوت عنها.

[1]- بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص388

–وتحت عنوان:" **التاريخانية الجديدة**": فقد خلص الباحث إلى أن الوصول إلى الماضي يتم عبر قراءة النصوص، والتي لا يمكن فصلها عن مثيلاتها المشكلة لحاضرنا، لكن التساؤل هنا:هل التاريخ هو واحد بالنسبة للطبقتين؟ وهو ما يبعد فكرة المعنى الواحد أو التصور الواحد الذي يتفق حوله الجميع، وهل يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه كما يقولون؟

ومن هنا تختلف زاوية النظر لكل من القراءتين باعتبار السبق والفارق الزمني بين الحوادث التاريخية الحاضرة والماضية، وكذا التغيرات التي تطرأ على الإنسان عبر تلك الحقب الشيء الذي يتفسر معه الإمساك بالمعنى الحقيقي (الواقعي) ومن هنا تنبع الإشكالية.

وكمثال على ذلك ما تبنته هيرمينوطيقا التلقي، والتفكيكية، من إلغاء حاجز النص والسياق الذي كان مبدأ النقد الأدبي، أي لم يعد يلتفت إلى النص والسياق كأداة تأويله تتيح للذات المؤولة الفهم والتفسير حسبما يتراءى لها، مما يفتح مجالا أوسع لتعدد القراءات بتعدد تلك النصوص.

لكن السؤال: هل يمكن القبض على المعنى الحقيقي والوصول إلى الماضي كما حصل بالفعل لمجرد عملية التناص تلك؟ وهل يمكن أن تحل النصوص محل الواقع المجرد؟ وهل النص صحيح النسبة صحيح القول؟

إن قراءتنا النصل الأدبي في إطاره التاريخي وربطه بالقيم السائدة في المجتمع مع المؤسسات الرسمية والممارسات الأخرى بغية ترتيب الأعمال الأدبية ضمن سياقاتها الثقافية هو الخيار الذي تبناه مجموعة من الأكاديميين على غرار "ستيفن غرينبلات" يصب في ..التحليل الثقافي والدراسات التي أجراها الباحثون عبر حقب زمنية لتتكون بذلك رؤية مفادها قراءة النص الأدبي بمحموله الثقافي الواسع، وشمولية الفكر وتكاملية المناهج (الأانثروبولجية، النفسية، التفكيكية) بدلا عن القراءة النسقية المغلقة، وهاته القراءة عرفت بالتحليل الثقافي أو التاريخانية الجديدة، وفي العنوان الآتي بعض الإضافات حول هذا المفهوم(التاريخانية الجديدة).

–"**أرخنة النصوص**": وفيه تطرق الباحث إلى أن التاريخ لم يعد معطا وتوجها نسقيا متجانسا بل أصبح النص بتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى كالمؤسسات والمعتقدات إذ لا وجود لتلك الحواجز في حركة التداول تلك ،وأصبح النص منفتحا على المجتمع وثقافته المتنوعة وظواهره ومظاهره المتباينة والمتداخلة، الأمر الذي أدى إلى نضج وتطور الممارسة

النقدية لتصبح أكثر فعالية وانفتاحا من خلال نظرية التأويل في قراءة الثقافة انطلاقا منه (النص).

هكذا تؤسس التاريخانية الجديدة لما يعرف بأرخنة النصوص ،وهو مصطلح كما قلنا مرتبط بتلك المظاهر والممارسات التي يكشف عنها النص من خلال التتبع التاريخي لتشكلها عبر الزمن فيه.

"**في مفهوم التفاوض**"[1]: يوضح "غرينبلات" في بحثه: "من أجل الشعرية الثقافة" أن العمل الفني الذي أنتجه المبدع هو نتاج تفاوض بينه وبين مبدعين آخرين من طبقته تحدث بينهم وبين مؤسساتهم ومجتمعهم وشائج وتوافقات مشتركة عن طريق اللغة، بغرض تحديد دلالات الأعمال الأدبية المنجزة .

وبذلك أصبحت التاريخانية الجديدة بدلا عن النقد الجديدة، وهوما تفرضه طبيعة المرحلة وتطور المجتمع والعصر.

"النقد الثقافي" وهو مصطلح طرحه "فنسنت ليتش" في كتابه الموسوم بـ" النقد الثقافي ،نظرية الأدب ما بعد البنيوية "الصادر سنة 1992م (كما أسلفت)، حيث اهتم بالخطابات التي ينتجها المجتمع سواء كان من النخبة أو من الشعبي، وسواء كان من مؤسسة رسمية أو غير رسمية، ويوظف النقد الثقافي معطيات نظرية ومنهجية مثل السوسيولوجيا والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع، ويسعى بتلك المقاربات للنصوص إلى بلوغ ما تأنف المناهج الأدبية (النسقية) الخوض فيه، كالمحضور والمهمش و...و...وهذا ما يجعل منه نظرية لافي الثقافة، فحسب وإنما في نقد المستهلك الثقافي ، فوضعت له مفاهيم ومصطلحات من مثل: الثقافة ، الأدب، النقد، الجنس، الذكورة... بغية الكشف عنها وعن المتواري خلفها.

[1]– بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح**، ص389.

3- النقد الثقافي باعتباره طاغيا: قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي د: عمر زرفاوي.

- وتحت عنوان ملخص: يتطرق الباحث إلى جهود عبد الله محمد الغذامي وتأصيله للنقد الثقافي في البيئة الثقافية العربية وما يثيره هذا التأصيل من إشكالات معرفية وأخرى منهجية من خلال المحور التاسع من محاور الملتقى...

- فأما الأولى فتتعلق بمسألة التسليم بهذا التأصيل في البيئة العربية من قبل الحفر الأركبولوجي، ولكن عند التتبع فيما ألفه "يضيف الباحث" لا نجد هذا التأصيل، ولكنه يستأنس بالمقولات المنهجية الغربية، ويحاول أن يجد لها ما يبررها ويتكىء عليها في التربة الثقافية العربية... وأما الثانية (المنهجية): وعند تقديمه لمشروعه في ندوة البحرين فقد حاول أن يفرق بين مصطلحين: (نقد الثقافة) ، و(النقد الثقافي) من خلال أعمال نقدية للنقاد المشارقة والمغاربة وعلى مدار عشرين سنة تدخل تحت نقد الثقافة، كما أن النقد الثقافي كنظرية ومنهج وكمقولة جاء تبعا لنقد تلك الثقافة، ويظهر ذلك جليا في كتابه (النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية).

- وكملاحظة مبدئية أولى هي عدم تعليق الباحث على قول الغذامي " غير أن النقد الثقافي كنظرية وكمنهج وكمقولة..."، وهل النقد الثقافي نظرية أو منهج أو مقولة؟ إذا علمنا أن مصطلح النقد الثقافي لم يتفق حوله النقاد بالتعريف والضبط المنهجي أو المفهومي، فمرة يقولون:" هو "نشاط فكري"، ومرة أخرى" ممارسه" وثالثة " نظرية" ، وما الفرق بين كون النقد الثقافي نظرية أو منهج؟ وهل هما شيئان مختلفان؟.

- قول الباحث:" وفي خضم الإجابة عن هذا السؤال نعرض إلى قضايا تتعلق بمسوغات إعلان الغذامي لموت النقد الثقافي في البيئة العربية..." لم يذكر لنا جملة تلك القضايا، ولم يفصل فيها واكتفى بالتعميم فقط.

وفي صلب المداخلة، وتحت عنوان: (النقد الثقافي ونهاية جغرافية المعارف) [1].

حيث تذوب الحدود المعرفية بين التخصصات والعلوم بفعل النقد الثقافي، وبذلك ينتهي عصر العلم الخالص والثقافة الخالصة، وفعل العولمة الثقافية وكذا العالم المتخصص، وضرب لذلك أمثلة من النقاد إنتقلوا بين مناهج مختلفة كميشيل فوكو، ودريدا...

والسؤال: لماذا نلوم الغذامي في تخليه عن النقد الأدبي إلى النقد الثقافي وقد سبقه إلى ذلك أدباء ونقاد: (كأنتوني استهوب) الذي اهتم بالدراسات الشعبية خاصة و"...أن الأدب قد مات وأن نظاما جديدا حل مكانه؛ إذ لم تعد الدراسة مقصورة على ثقافة النخبة وإنما أضيفت إليها ثقافة العموم"[2]. والسؤال: من الذي حل محل الأدب أليس هو النقد الثقافي؟ أو الدراسات الثقافية الظل الآخر للأدب؟ وما المقصود بالأدب أهو الأدب الرومانسي؟ الذي انتهى أو الأدب الواقعي؟ وما الفرق بين الرأسمالية التي ازدهر فيها الأدب الرومانسي وارتبط بالبرجوازية والنقد الثقافي النابع من تلك الإستراتيجية وذلك التوجه؟

– وتحت عنوان: "أسطورة النظرية الأدبية الخالصة" يواصل الباحث:" وعلى حد تعبير "تيري انجلتون" الذي أنكر وجود نظرية خالصة، فما هو موجود على الساحة هو الدراسات الثقافية التي تشكلها أسئلة ما بعد الاستعمار (أو ما بعد الكولونيالية) ، والتي تتجاوز النوع (الجنس) وتتعلق أساسا بالقهر الاستعماري، وكذا الوسائل التكتيكية لمقاربة تلك الممارسات، زيادة على الدراسات الاجتماعية والنفسية حسب الفلسفة الماركسية أو من منظورها.

إذ لا يهم حسب "تيري انجلتون" تعدد تلك المصطلحات (النقد الثقافي، الدراسات الثقافية، النقد السياسي...)، بل الأهم هو مضمون تلك التسميات، والتحول الذي طرأ على النمط القديم للنظرية الأدبية ، بفعل استخدام تلك (المصطلحات) كبدائل، كما طرح مفهوم "الناقد الجذري"، الذي يرفض تقديس الأشخاص (العقائد) ،وعدم التركيز عليه أثناء الدراسة، والإهتمام أكثر بالإعلانات (التلفزية، والسنمائية، والصحفية) التي تتيح مساحة أكثر للتعرف على العلاقات الخفية الموجودة في المجتمع، وهو الطرح نفسه الذي تبناه "ألفين كرنال" على

---

[1]– عمر زرفاوي: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة ، العدد الأول، ص188–189.

[2] – عبد القادر الرباعي: **ثقافة النقد ونقد الثقافة، قراءة في تحولات "النقد الثقافي"**، مجلة عالم الفكر، ص: 202، وهو في الورقة البحثية ، ص190.

من أسماهم "الراديكاليين الجدد" الذين هاجموا الأدب وعدوه نخبويا وقمعيا، واستبدلوه بوسائل أخرى كالتلفاز وغيره...

–ويواصل الباحث:"...إن ما تسعى إليه الدراسات الثقافية في تلك الفترة هو الثقافة الشعبية المهمشة خاصة، والتي تعتبر شكلا من أشكال الثورة الأكاديمية التي انطلقت من الجامعات تطالب بتغيير النظم الدراسية التي تعطي للطلبة ، وإلى دراسة ما يمكن أن يكون هامشيا ،على اعتبار أن المؤسسة الأكاديمية (الجامعة) تشكل جزءا مهما للدولة الرأسمالية الحديثة، والأدب هو حاصل تلك الأيديولوجية، وهو المدافع عنها والمروج لها، وأن نهاية الأدب هي نهاية لذلك الجهاز، وهذا ما يجعل الأدب– والحال هذه– يفارق المنطقة الناعمة لهذا المجتمع البرجوازي إن حدث تهميش المركز ومركز الهامش.

– يواصل الباحث:

" لقد بدأ الأدب البرجوازي يفقد سلطلته، وهذه النتيجة غدت حتمية واقعية، فالقدرة على قراءته في تناقص مستمر لأن طباعة الكتب وقراءة المجلات والصحف استبدلت بالتلفاز والأفلام السنمائية، والصور السمعية البصرية وأشرطة الحاسوب...

إن سنة التغيير والتجديد في المواصفات النقدية إن جازت التسمية هي العلاقة البارزة لنقادنا العرب ومنهم "الغذامي" الذي انتقل من النقد الألسني إلى النقد الثقافي ليواكب تلك الحركة المتسارعة وتجاوز المألوف في الذائقة النقدية والأدبية للثقافة العربية...

–وتحت عنوان "فحولة النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي"[1]: يذكر الباحث تحول الناقد عبد الله الغذامي من النقد الأدبي بواسطة النقد الألسني إلى النقد الثقافي مع أنه مارس النقد النصوصي العام على تلك النصوص طيلة عقد ونيف (أو يزيد)، في مقاربته تلك لكشف الجمالي والقابع خلفه (الجمالي) ، أليس هذا من باب المفارقة على حد قول الباحث؟ ثم إن إعمال أدوات النقد الثقافي في مقاربته للنص الشعري الذي يمثل مركزا في الثقافة العربية لا يتوافق مع النقد الثقافي الذي يشتغل على الهامشي وكشف المضمرات في النصوص أليس هذا مفارقة أخرى؟ أو لا يعتبر ذلك عمى ثقافيا في مقاربته الألسنية تلك للنقد الثقافي؟.

[1]– عمر زرفاوي: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، ص191.

ومن جهة أخرى لماذا نطالب الغذامي بتمثيل آليات النقد وثمة نقاد آخرون يمارسون هذا التحيز وهذا التطويع والتعديل للمناهج بما يتلائم مع الثقافة العربية، أليس هذا من باب المفارقة أيضا؟.

يواصل الباحث:" إن اختيار الغذامي للنص الشعري القديم ، والحديث ، والمعاصر ، ومن على شاكلته من النقاد الحداثيين العرب هو اختيار للكشف عن مضمرات نسقية في تلك النصوص وفيه من التعامل وانتقائية ما يمكن أن يطلق عليه تبرير الحاضر في الماضي من خلال خلق سياق تداوي للنقد الثقافي منبثق عن البيئة العربية".1

فإذا سلما بهذا التعامل وتلك الإنتقائية فهذا للضرورة وللعجز الذي يجده الناقد الغربي

1–د:عمرزرفاوي: النقد الثقافي باعتباره طاغيا،ص191.(المقال).

–في تعامله مع المجتمع الغربي مثلا وتطبيقا، دونما تعديل كخصوصية تطال آليات القراءة واستحضارها في تلك النصوص، وبالأخص النصوص الشعرية كخصوصيه، الأمر الذي لا يزال بعيد المنال كإجراء نقدي ذاتي وفعال نابع من فكر مستقل ورؤية نقدية عربية خالصة لا تسلم بوثوقية المنهج وتقديسه.

يواصل الباحث: ويشير الغذامي في كتابه 'النقد الثقافي"[1]، مسألة المرجعيات وهي خلاف ما كان بقوم به من مؤلفاته السابقة (أو الأخرى)، وكان عليه أن يتوجه بسهام النقد إلى مقولات النقد الثقافي وآلياته، وهو بصنعيه هذا يكون قد وقع في نسقية تدل على التبعية والتأثر بفكر الآخر ومنهجه، وهو ما ولد انفصاما وتذبذبا على مستوى الذات الناقدة من جهة وعلى مستوى المشروع الذي يتبناه ويدافع عنه".

ولعل ذلك مرره إلى علاقة المرجعيات الغربية بالنقد الثقافي وهي علاقة مباشرة دون كتبه الأخرى.

يواصل الباحث:" إن الحديث عن تأصيل النقد الثقافي للغذامي خارج مشروعه الألسني لا يمكن إدراجه إلا تحت نقد الثقافة قبل صدور كتابه "النقد الثقافي" وأن صمته عن تلك المحاولات التي تؤصل للنقد الثقافي من خلال كتبه يفقد مشروعه التفرد والفحولة، لأنه لم يستطع التحرر من النسق المستشعرن في كتبه تلك، وبهذا يكون قد وقع في العمى الثقافي لاستخدامه لنفس الأدوات المعهودة في مقاربة النصوصية السابقة وشرعيتها...

[1]– عمر زرفاوي: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، ص192.

ومن مفارقاته والتي تضاف إلى سابقتها نعته للخليفة الراشد "عمر بن عبد العزيز" بأنه أول ناقد ثقافي وذلك برفضه أن يكون طاغية سياسيا يصنعه جرير من خلال مرجعياته.

بذلك يكون الغذامي ومن قبله الجابري قد حملا الشعر والنقد الأدبي الضائقة الحضارية من خلال نقده لنظم القيم المكونة لبنية العقل العربي، فمصطلح الطاغية لا يختلف مفهوميا بينهما، مادام الطاغية يمارس الإستبداد والتسلط والأنا الفحولية حسب ما صرحا به في كتابيهما "الخطيئة والتفكير " و"العقل الأخلاقي العربي".

والسؤال الموجه إلى الغذامي والباحث: هل فعلا أن عمر بن عبد العزيز طاغية بالمعنى السياسي؟ وإلى أي مدى يمكن التسليم بما صدر منهما من حكم؟ سيما وهو مصادم لما تلقته الأمة، وبشهادة الرسول الكريم لخلافته الراشدة.

يواصل الباحث[1]: إن السكوت والصمت من قبل المؤسسات الثقافية والسياسية تظهر نسقية النقد الثقافي الذي يتعاطف فيه الأديب مع السياسي إرضاء له وإقرارا له على ما يفعل ، بل ويتعاطف... وهذا التعاطف يغيب عند الحديث عن "صدام حسين" كطاغية سياسي ولذلك يتحمل وزر أفعاله على الإطلاق ضمن مشروع الغذامي باعتبار النسق الثقافي.

والسؤال: هل في إعدام الأمريكان لصدام مبرر سياسي لأنه طاغية في نظرهم أم لأنه لم يرضخ لسياستهم؟ وكيف يمكن التمييز والفصل بين الشعور واللاشعور وإثباتهما، والحكم من خلال ذلك التمييز في تلك المحاكمة؟

إن سمة الانتقالية – على حد قول الباحث– سمة غائبة على استدلالات الغذامي التي يختارها لإضفاء التماسك على مفاصل مشروعه وأفكاره على النسقية العربية، وذكر عزله لأبيات لزهير بن أبي سلمى" تبين هذا الإنتقاء، وكذلك على الظلم الذي تعرض له في ظل المؤسسة والبيئة التي يحكمها منطق الغلبة والقوة...

لم يذكر الباحث تلك الأبيات، ولا سياقها حتى يضع القارئ في التصور الصحيح لذلك المشهد؟ وإن كان واقع الحال بين حقيقة تعرض بعض الشعراء للظلم من قبل المؤسسة فخرجوا وتمردوا على نظامها، إما بالرأي (أو القول) أو بالخروج الفعلي...

كما يقول الشنفرى:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل.

[1]– عمر زرفاوي: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، ص193.

ويواصل الباحث[1]: أنه "وبمنطق التعميم تغاضى (الغذامي) عن كونها قيم خلقية محكومة يحدد الزمان والمكان"، والسؤال: متى كانت القيم الخلفية (حسنها وسيئها) محكومة بحدود الزمان والمكان؟ فالصدق والشجاعة والوفاء مازالت إلى يوم الناس هذا قيما ثابتة ومحببة للنفوس، بخلاف الكذب والخيانة والجبن.

وبالرجوع إلى معلقة زهير ابن أبي سلمى والتي يقول في أحد أبياتها:

وما من يد إلى يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم.

ويقول أيضا:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحة ومن لا يظلم الناس يظلم.

وفي هذه الابيات ليس فيها أي وجه للظلم من المؤسسة الرسمية أو البلاغية، وليس كل الظلم ناتج عنهما، وهذا هو التعميم الذي لا مستند له، وإنما هي حصيلة تجارب عاشها، أو سمع بها ، فلقد رأى كما رأينا وسمع كما سمعنا عقوبة الظلم ومآل الظالمين، وحتى وإن سلمنا عزلة لتلك الأبيات بمنطق الانتقائية والتدليل على النسق فهذا لا يغير من الواقع في شيء.

وقد نسلم للباحث حكمه على تحميل الغذامي لدلالة "الفحل" غير ما تحمله في التراث النقدي العربي، إلا أن ظاهر العموم يفيد ذلك، فالفحل هو الذكر من الحيوان، والشاعر الفحل هو الشاعر الذكر.

وما من شاعر في القديم إلا وكان في شعره من ذكر النسيب، والتشبيب أو الغزل قل ذلك أو كثر، بل إنه لا يكون شاعرا فحلا حتى يذكر الديار والدمن ، ويستفتح بالأطلال وتشبيه النساء بالغزلان والليل بالعقبان...ذلك أن الضرورة اللغوية المذكرة تفرض نفسها، كما أن تركيبة اللغة كتابة وقولا تفترض على المرء تذكير موضوعاته سواء كان المتكلم ذكرا أم أنثى. ولذلك اعترضت "نازك الملائكة" على الشاعر "علي محمود طه" لأنه وضع عنوانا لقصيدته "هي وهو" فعلقت قائلة" الترتيب العربي أن يقول " هو وهي" لأن التقديم عندنا لضمير المذكر على ضمير المؤنث وما من ضرورة لتغيير هذا الأسلوب"[2].

---

[1]– عمر زرفاوي: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،** ص194.

[2]– عبد الله الغذامي، **المرأة واللغة** ، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص21.

وهذا المنطق موجود في اللغة الفرنسية والانجليزية حيث يلغى ذكر المؤنث إلغاء تاما من جهة والإدماج التام من جهة أخرى، وفيها يكون التذكير في المضمر والمعلن معا.
يوضحه المثال التالي:

man { **wo-man**, **hu-man**, **man-kind**

ويواصل الباحث قوله:" والمرأة التي قدمها الغذامي من خلال قراءاته السابقة للكتاب: " النقد الثقافي": هل يقصد كتاب (الغذامي)، أم كتاب: "النقد الثقافي" (لفتست ليتش)، ولعل الصواب: (من خلال قراءته السابقة، في كتابه النقد الثقافي،قراءة في الأنساق...).
ويواصل قوله:" ...متمردة على المؤسسة الذكورية هي في الواقع جزء منها خاضعة لنسقها الثقافي".
وبالرجوع إلى الكتابين (المرأة واللغة، وتأنيث القصيدة)، لا نجد هذا الحكم (التمرد)، وإنما وجدما العكس فهو يدافع عنها وعن مكانتها في المجتمع، وذلك بقوله:" والذي مارس وأد البنات في الجاهلية، وفي عصرنا الراهن، ظل يمارس الوأد الثقافي ضد الجنس المؤنث"[1].
وقوله أيضا:" إن موقف الدين بوصفه وحيا منزلا، وبوصفه دين الفطرة، يعطى المرأة حقها الطبيعي ولكن الثقافة بوصفها صناعة بشرية (ذكورية) تبخس المرأة حقها ذلك، وتحيلها إلى كان ثقافي مستلب وهذا ما جعل تاريخ المرأة استشهادا طويلا كما تقول (مي زيادة)[2].
وقوله بعد ذكر كلام "مي زيادة" وبنت الشاطئ ومي غصوب وإقرارهم بذلك (إكرام الدين للمرأة) :"هذه حالة ثقافية تاريخية عامة تعرضت فيها المرأة للإستشهاد الطويل وسرق منها حقها الفطري الطبيعي، وعاشت معلقة على هامش الثقافة...) وكأنه بهذا الكلام ينعي حالها، ويبكي مالها، شفقة عليها.

وما ذكره الغذامي إنما هو واقع حصل في المجتمعات الغربية المتحررة، حيث أهينت المرأة فكريا وجسديا ونفسيا بدأ من الفلسفة الإغريقية، إلى الأوروبية (الفرنسية والبرتغالية)،

---

[1]– عبد الله الغذامي، **المرأة واللغة**، ص17.

[2]– المرجع نفسه ص17.

إلى الأمريكية، وهو بدرجة أقل في المجتمعات العربية المحافظة ذات الثقافة الاجتماعية الأصولية، ولا يمكن للغذامي ولا لغيره أن ينكره أو يغيره.

4- النقد الثقافي رؤية ومفهوم : (طارق بوحالة).

يعتبر النقد الثقافي فعل نقدي عرف عند العرب مع مطلع هذا القرن، لأنه حل محل النقد الادبي، أو أنه الرؤية الوحيدة القادرة على انتشال النقد العربي من التيه النقدي.

فظلت الدراسة الغذاميه المعروفة ب: "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، الصادرة عام2000م، أول محاولة عربية في دراسة تتبنى نظرية النقد الثقافي مفصحة عن موت النقد الأدبي ومحاولة تقويض معالمه .

وقد تتابعت الدراسات النقدية محاولة تبني مقولات النقد الثقافي بغية قراءة الخطابات والنصوص الأدبية قراءه ثقافية، وتعرية الأنساق والتمثيلات الثقافية المضمرة داخلها .

فهناك محطات رئيسية في النقد الثقافي في الوطن العربي تكشف عن مدى وضوح اسس الدراسات النقدية، أو هي مجرد صدى لماكان يحصل عند الغرب .

لقد اهتم الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" بنشاط النقد الثقافي وكان ذلك في السنوات الاخيرة من القرن الماضي. خاصه بعد صدور جزئي كتابه:" المرأة واللغة" اين تحولت المرأة من خلالهما إلى قضية دافع عنها من موقع خاص إنها مركز يدور حوله الخطاب النقدي في مجمله. [1]

وما نفهمه من كلام الناقد أنه خصص جزئيه لمعالجه المهمش من خطاب المرأة محللا ومقارنا لهما بالخطاب الذكوري الذي أضحى مهيمنا وسائدا لكن هذه الممارسة لم تتبنى النقد الثقافي عوضا عن النقد الأدبي.

أما الكتاب النقدي الذي تبنى فيه الغذامي صراحة نظرية النقد الثقافي بمحتواها الغربي هو: "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية" (2000)، وقد حاول فيه تقديم مشروعا مفتوحا ذو آليات حديثة في تحليل مختارات شعرية موزعة بين ما هو قديم وحديث.

وعرف هذا المشروع في سياق زمني خاص بالنسبة إلى الوطن العربي، فقد تزامن مع التحولات التي حدثت على مستوى منطقة الخليج، أين عرفت الثقافة العربية "منذ أواخر

[1] – عمار مقدم: **الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي**، شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة 2003/2002، ص138.

التسعينات، في زمن طغت فيه السياسة وتطورت في المنطقة العربية في أعقاب حرب الخليج الثانية، عاصفة الصحراء وكانت تنذر بالتغيرات على صعيدي الثقافة والمجتمع"[1].

وقد ساير هذا التتابع التاريخي انتشار الوعي الديني المنتشل في الخطابات ذات الطابع الديني، لا يمكن التفكير خارج إطاره وأن العالم لا يرى إلا من خلال المنظومة الدينية ،معتمدة على جمالية اللغة والبلاغة لقدسيتهما الذي لا يلتقي والنقد الثقافي الذي يبعد اللغة والبلاغة من النص :"إن شيوع الخطاب الديني الأصولي الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على التفكير في المطلق، والإيمان بمنظومة عقائدية ذات صبغة دينية أو قومية لا ترى العالم إلا من خلالهما، وتعتمد كذلك من الناحية الفكرية والفلسفية على الرؤى التاريخية والقياسية والانتقائية والميثولوجية، وأخيرا يعتمد من الناحية الجمالية على اللغة والبلاغة، باعتبارهما قيمة جمالية مقدسة تحمل نفحة من نفحات الأثر الديني، والقدسي وهو ما يتعارض مع طبيعة النقد الثقافي"[2].

وإذا كان النسق العالمي الجديد أو النظام (الأمركة) والخطاب الديني الأصولي اعتبرا كعوضين في مجال السياسة ومجال الدين في وطننا العربي، فإن مشروع النقد الثقافي، نعتبره بديلا عن النقد الأدبي لأنه بحث في جماليات النص الأدبي فقط حسب الغذامي، ويفضح الغذامي: "لقد آن الأوان لكي نبحث عن العيوب النسقية للشخصية العربية المتشعرنة" والتي يحملها ديوان العرب، وتتجلى في سلوكنا الإجتماعي والثقافي بعامة، لقد أدى النقد الأدبي دورا هاما في الوقوف على جماليات النصوص، وفي تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوصي، ولكن النقد الأدبي مع هذا ،وعلى الرغم من هذا أو بسببه، أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي"[3].

فمن كلامه نفهم أنه يريد تجاوز مقولات ومنجزات النقد الأدبي، والنبش في ما وراء الأدبية، والجزء الجمالي، جازما بحتمية الكشف عن العيوب النسقية عوضا عن الجماليات

---

[1] – ناظم عودة: **تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009، ص343.

[2] – المرجع السابق، ص344.

[3] – عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ص7-8

النصية وذلك عن طريق قراءة شعرنا وفق هذه الرؤية، وهذا من أصل النقد الثقافي، كما قال – و" مشروع النقد الثقافي هو ما يتوسل به... لنقد ما في الأدب من أشياء غير الأدبية، ولهذا فالتساؤل عما إذا كان في الأدب شيء آخر غير الأدبية تساؤل مركزي سيظل يحتل الجوهر الفاعل في مشروعه، أي أنه قرر تجاوز نقد البعد الجمالي في النصوص الأدبية إلى بعد آخر ثقافي أو تجاوز النقد الأدبي إلى نقد ثقافي."[1]

1. جماليات النقد الثقافي: إن النقد الثقافي تواصل بعد ما قدمه الغذامي، وتبين أن هناك دراسات أخرى حاولت عرض وشرح معالمه وروافده المعرفية، خاصة الإتجاه النقدي المسمى: "جماليات التحليل الثقافي" الذي تمثله أردنيون كعبد القادر الرباعي ويوسف عليمات وأحمد جمال المرازيق...

يقول الرباعي يصف مجال الدراسات الثقافية :"وباختصار فإن الدراسات الثقافية تجمع أطباقا مختلفة تشبه في تجمعها ألوان قوس قزح المتنوعة، وهذه الأطياف المختلفة هي ما تضمنته النظرية المعاصرة"[2].

وكان ليوسف عليمات، –وهو من طلبة الرباعي– كتابا تبنى فيه مفهوم: "جماليات التحليل الثقافي" من أجل قراءة نصوص شعرية جاهلية يبحث فيها عن جماليات اللغة الشعرية التي يعتمدها معظم الشعراء لإخفاء جملة من القيم والأنساق الثقافية والتمثيلات .

وقد اهتم في كتاباته بالقراءة الفاحصة للنصوص والخطابات الأدبية ، قصد إعادة استخراج القيم والأنساق الثقافية التي تضمنتها هذه النصوص :"وقد أخذ هذا الاتجاه المعرفي يتنامى في نهاية السبعينات من القرن العشرين، ومطلع الثمانيات على يد عدد من الدارسين في طليعتهم، "ستيفن غرينبلات"، وبعد هذا الإتجاه من إفرازات مرحلة ما بعد البنيوية، حيث يذهب إلى ما هو أبعد من النص ليحدد الروابط بينه وبين القيم من جهة، وبين المؤسسات والممارسات في الثقافة من جهة ثانية"[3].

---

[1] – عبد الرحمان محمد القعود: **انكسارات النسق الشعري**، ط1، دار الجمهورية للصحافة ، الرياض، 2007، ص87.

[2] – عبد القادر الرباعي: **تحولات النقد الثقافي**، ط1، دار جرير، الأردن، ، 2004، ص 15.

[3] – طارق بوحالة: **نظرية النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011، ص136.

فالنقد الثقافي له أبعاد أخرى نتجاوز النص ، فهو يبحث عن الروابط بينه وبين كل ماله من قيمة أخلاقية وإنسانية ،تاريخية ،إجتماعية، وكذلك المؤسسات وكل فعالية ثقافية من جهة أخرى.

5- نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر (طارق بوحالة):

يعرف طارق بوحالة النقد الثقافي على أنه :"أحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم العربي مع نهايات القرن الماضي، حيث يبحث هذا النشاط في الثقافي داخل الأدبي، وقد ظهر ذلك جليا إثر الدعوة إلى نقد "جديد" يتجاوز مقولات النقد الأدبي وعلى رأسها الجمالية، إلى نقد ثقافي يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي، الأمر الذي دفع به إلى التقاطع مع معارف إنسانية مجاورة أبرزها نظرية الأدب، وعلم الجمال، والتحليلين النفسي والفلسفي، والنظرية الماركسية والتاريخانية الجديدة والأنثروبولوجيا"[1].

فالنقد الثقافي حسب "طارق بوحالة" أخذ تصورا وتوجها نقديا، ومعرفيا أي أنه انطوى داخل عباءة المعارف، التي بدورها تخضع للنقد وأن النقد الثقافي لا يهتم بما هو ظاهر في مجال الأدب، ولكنه ينبش في الداخل ويبحث عن الكامن والمتواري، ومما أعطاه الحق في ذلك أنه لابد من البحث عن الجديد، فكانت الدعوة إلى نقد جديد، يتجاوز كل مقولات النقد الأدبي المعروفة وعلى رأسها الجمالية التي كانت ديدن النقد الأدبي، فظهر النقد الثقافي متجاوزا لمقولات النقد الأدبي باحثا عن كل ما هو مضمر مهتما بالنسق محاولا الإمساك بما هو مضمر خلف البناء اللغوي، ليجد نفسه في تعالق مع معارف إنسانية أخرى مثل نظرية الأدب، وعلم الجمال، والتحليل النفسي والفلسفي، لأن هذه الأخيرة في الحقيقة لا تهتم بالظاهر بل تتجاوزه إلى المضمر، وهنا يمكن تقاطعها مع النقد الثقافي.

ثم يطرح طارق بوحالة السؤال، هل تم تأسيس هذه الدراسة النقدية على رؤيا واضحة المعالم أم انها مجرد صدى لما كان يحصل عند الغرب؟.

فبدأ يتبيين النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي من حيث الطرح والزيادة: فيقول أن اهتمامه بهذا النشاط كان في السنوات الأخيرة من القرن الماضي وعرج على صدور جزئي كتابة "المرأة واللغة"، حيث دافع عن قضية المرأة واعتبرها مركزا يدور حوله الخطاب النقدي في مجمله، ومن خلال هذين الجزأين درس الناقد المهمش من خطاب المرأة وحلله وقارنه بما هو مهيمن وموجود من خطاب ذكوري.

لكن مشروع النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي تميز بكثرة ما كتب حوله من دراسات ومقالات وكذلك ما أقيم من مؤتمرات وندوات وجلسات علمية، فكان له مؤيدون ومعارضون،

[1] – طارق بوحالة: **نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر**، المركز الجامعي لميلة، الجزائر ، ص76.

ومما جعل النقاد العرب يعارضونه في مشروعه، أنه اهتم اهتماما بالغا بعيوب الخطاب الشعري، والثقافي العربي، الذي غير نظرتنا اتجاهه. كما لاحظنا توجه بعض النقاد العرب إلى تبني مجال الجماليات الثقافية، فأحيلوا البحث داخل النصوص الأدبية آملين في الوصول إلى أنساق ثقافية بدل الإهتمام بعيوبها.

"لم يتوقف نشاط النقد الثقافي العربي عندما قدمه الغذامي، بل ظهرت دراسات أخرى"[1]، أي أن نشاط النقد الثقافي لم يقتصر على ما قدمه الغذامي وحده ، بل كانت هناك دراسات أخرى حاولت أن تعرض وتشرح معالمه وروافده المعرفية، إذا ما نفهمه من كلام "طارق بوحالة" أنه يسعى جاهدا إلى الإلمام بما قدمه النقاد العرب وعلى رأسهم الغذامي حول النقد الثقافي وهذا يحسب له في النقد الجزائري المعاصر.

ويؤكد عبد الله الغذامي بأن دراسة نادر كاظم لم تخرج عن الطرح القائل بأن الأنساق الثقافية المضمرة من أكثر الأمور خطورة : "وتكمن خطورتها كونها مضمرة وكامنة تمارس تأثيرها دون رقيب، وحين يأتي النقد لكشف هذه الأنساق يحرك سكونا ذهنيا وبشريا كان مطمئنا ومن ثم راضيا عن نفسه"[2].

فقد بعث عبد الله الغذامي الريب والشك في نفوس النقاد، وكشف مستورا كان يركن له الكثيرون ممن يملكون الآلة النقدية المتمكنة ، من إخراج كل مخبأ وراء النصوص، فأصبح الكل قلقا من هذا المتواري في ثنايا النصوص، إنه النسق الثقافي الذي وصف بالخطورة، لأنه يمارس تأثيره دون أن يتفطن له أحد، ويعمل في هدوء، لكن النقد البناء هو من يعريها ويكشف حقيقتها، ويفسد عليها خلوتها لتصبح مفضوحة، ومنه ستتغير الذهنية التي كانت مطمئنة راكنة راضية بهذا المدخون المضمر والخطير الذي خدر الذهنيات فظلت راضية به، ونستطيع أن نطلق على هذه الذهنية كما قال الغذامي "العمى الثقافي" .

"ويمكن لنا أن نضع ما كتبه نادر كاظم تحت ما يسمى بالنقد الذاتي، إذ أننا نجده يحفر في الخطاب العربي من أجل أن يبين للقراء تمثيلات الآخر في الثقافة العربية الإسلامية، موضحا أبرز مواطنه عبر جملة من النصوص الأدبية سواء كانت شعرا أم نثرا،

---

[1] – طارق بوحالة: **نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر**، ص79.

[2] – نادر كاظم: **تمثيلات الآخر**، صورة السود في المتخيل العربي في العصر الحديث،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص10.

وهو سيستغل مقولاته النظرية وأدواته الإجرائية من مجالات النقد الثقافي، الأنثروبولوجيا والتاريخانية الجديدة، دون إغفال مقولات النقد الادبي..."[1] .

[1] – طارق بوحالة: **نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر**، ص83.

6- جدل الأنساق الثقافية المضمرة في رواية اعترافات امرأة للكاتبة عائشة ينور:

د:حسين بوحسون بشار

ففي هذا البحث نلفي "مقاربة نص أدبي يتميز بخصوصية جمالية وفكرية وفي المقابل نجده يضمر تمردا دلاليا وثقافيا مغايرا تماما لما يصرح به ظاهره، مما يجعل منه مسرحا لجدل أنساق ثقافية وفكرية متناقضة، تتصارع في نسيج نص محتال ومراوغ يسعى إلى قمع النسق المضمر وإبقاءه في القاع"[1].

فكل نص أدبي تطغى عليه الجمالية وله أفكاره الخاصة وله دلالة مضمرة غائرة، من الصعب الإمساك بها، فيخالف ظاهره باطنه، حتى يتحول إلى فضاء لصراعات وايديولوجيات وأفكار ثقافية متباينة، أشبه ما يكون بالأرض التي نعيش عليها ، ففي الظاهر طبيعة خلابة، وأنهار وأشجار ،ومروج وجبال تطغى عليها الجمالية، لكن باطنها أي الأرض حمم منصهرة ،ونار مستعرة ،وبراكين دفينة ، لا تكاد ترى إلا إذا وجدت متنفسا منها ، فيظهر شيء منها على سطحها، يعلن لنا هذا العمى الذي مارسته علينا في صراعاتها الدفينة، فالنص الأدبي فضاء مراوغ ومحتال، يحارب كل نسق مضمر، لا يحب إلا أن يراه منتكسا، مرتكسا قابعا في القاع، حتى لا يعطي لنا الحقيقة المضمرة .

فكل نص يخفي وراءه دلالات مضمرة يطلق عليه، النسق الثقافي، والذي هو في الحقيقة مجموع تراكمات إيديولوجية وفكرية ، هي التي ستحدد من خلالها سلوك الفرد، وتصرفاته، وردود أفعاله التي غالبا ما تكون مشتركة.

ويعد هذا البحث قراءة في الأنساق الثقافية الغائرة والمضمرة وراء جماليات النص الأدبي، والتي بدورا تتوزع في البنية اللسانية للنص ، ملتمسة بنياته الجمالية كحائل للتواري عن رقيب العقل الواعي المتخندق في القيم الاجتماعية المنتشرة والمثبتة عرفيا وسياسيا وأخلاقيا وإيديولوجيا. وتنفي كل قيمة لا تتماشى معها فكريا أو نفسيا أو اجتماعيا .

ويضيف قائلا: "ذلك أن الأنساق الثقافية المضمرة تتميز بقدرتها على الاختباء، بحيث تنفلت من قبضة المعايير الصارمة الذي يخضع لها الخطاب الجمالي، ويمتثل لها، فلا تكشف إلا بالحفز في الخطاب الجمالي بوصفه من أهم الوسائل التي يتخفى وراءها

---

[1] – حسين بوحسون: **من كتاب جدل الأنساق الثقافية المضمرة في رواية اعترافات امرأة للكاتبة عائشة ينور**، جامعة طاهري محمد، بشار، العدد الخامس، ص7.

النسق الثقافي المضمر، ومن ثم تعتبر الخطابات الجمالية وبلاغاتها علامة ثقافية لا جمالية محضة كما هي في النقد الأدبي الجمالي لها مقاصد مباشرة وغير مباشرة"[1] .

أي أن النسق الثقافي يختبئ وراء الجمالي من النصوص، وهذا الأخير أي الجمالي له القدرة الفائقة على حجب هذا المضمر الثقافي، كما يعتبر الخطاب الجمالي والبلاغة من العلامات الثقافية لا الجمالية ، وهنا يتبين لنا جليا التباين الذي وقع فيه صاحب المقال ، فتارة يفصل بين الخطاب الجمالي في النص الأدبي، وتارة أخرى يقرنه بالنسق الثقافي، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يتماشى النقيضين، فإما أن نفصل بين النسق الثقافي المضمر وبين الخطاب الأدبي الجمالي، أو تقول بأن كلاهما واحد.

"وكما أن قيما من مثل قيم الحرية، والاعتراف بالآخر، وتقدير المهمش والمؤنث والعدالة الانسانية هي كلها قيم عليا تقول أي ثقافة ولكن تحقيقها عمليا ومسلكيا هو القضية، ولو حدث وكشفنا أن الخطاب الأدبي الجمالي الشعري وغيره يقدم في مضمره أنساقا تنسخ هذه القيم، وتنقض ما هو في وعي أفراد أي ثقافة، فهذا معناه أن في الثقافة عللا نسقية ثم تكتشف ولم تفصح ويكون الخطاب منظما لها دون وعي من منتجي الخطاب ولا من مستهلكيه"[2] .

فالثقافة حسبهما مختزلة ومحتضنة لمجموعة من القيم المختلفة والمتعددة وضرب لنا مثلا بالحرية، ديدن الشعوب والأفراد، فلا حياة دون الحرية فهي التمتع بكل شيء في طلاقة دون رقيب أو محاسب، وهذه الحرية كامنة في النسق الثقافي لا تظهر مباشرة في الخطاب سواء لصاحب الخطاب أو المستهلك، إلا إذا أمعن النظر والتحقيق بشكل عميق، إذا فهي – –أي الثقافة– تنسج هذه القيمة، تنقض ما هو في وعي أفراد أي ثقافة وهل هذا يصح بأن ننعتها بأنها علل نسقية؟.

إن كل قيمة من هاته القيم المخبوءة وراء النسق الثقافي ، لا تكرس فعل الهروب والمراوغة ولكنها تطمح إلى أن تجد منتجا للخطاب يراعي ترتيب هذه الأنساق لتصبح طبيعة للمتلقي

[1] – عبد الله حمد الغذامي: **النقد الثقافي**، قراءة في انساق الثقافة العربية، ط3،المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص ص:77، 78، 79.

[2] – عبد الله محمد الغذامي، عبد النبي أصطيف محمد: **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ط1، دار الفكر، دمشق، ، 2004، 35.

وكذلك المتلقي يجب عليه أن يعمل جاهدا على إخراج هذا النسق المتمنع عمدا عن الظهور، ثم يوظفه في إعادة رسكلة وعي الأفراد أي ثقافة.

وقد أوليت الدراسات الثقافية والأنثروبولوجية وما يتصل بهما اهتماما مركزا بالذات أو لنسق الأنا باعتباره "الوحدة الدائمة التي تكمن وراء كل تغيير، والمركز الذي يتجاوز الزمن، وأنها الشيء الذي لا يمكن تعريفه إلا بحدود نفسه الخاصة، ولكن بينهما يكون من الممكن تحديد تغيرات (الأنا) موضوعيا فإن هيمنتها لا يمكن أن تحدد على هذا النحو، فهي تحدد نفسها بنفسها، وهي تحدد نفسها من الداخل حينما تتجاوب تجاوبا فعالا مع كل المؤثرات الخارجية"[1].

فقد أدرج الذات (الأنا) تحت طائلة النسق وأن كل ما ينضوي تحت طائلة الثقافة لا على التخصيص ينضوي تحت نسق الذات، فهي تخضع جميع الرؤى الثقافية تحت سيطرتها وهيمنتها، وظلك أن النسق هو "مجموعة من العلاقات التي تثبت وتتغير في استقلال عن الأشياء التي تربط بينهما، لقد أظهر البحث مثلا أن الأساطير الرومانية والإسكندنافية والسلتية تظهر أبطالا شديدي الإختلاف بعضهم عن بعض إلا أن التنظيم الذي يربطهم – وبالرغم من تجاهل هذه الثقافات بعضها لبعض– وتراتباتهم ومنافساتهم وخياناتهم، وتعاقداتهم ومغامراتهم تخضع كلها لنسق وحيد."[2]

أي أن الذات متذبذبة، تظهر التماسك في الواقع لكنها مشتتة ممزقة الأوصال متجاذبة الأقطاب، ومتناقضة الأركان، وهي منظومة من النوازع والرغبات المتناقضة، ورغم اختلاف وتباين وتنازع هذه الذات وتشطبها إلا أنها في حقيقة الأمر تخضع لنسق واحد .

والنسق هنا هو في حقيقة الأمر وكان مشتتا، لكن وبمجرد انضواءه تحت دائرة الذات، فهي تتكفل بإعادة ترتيبه ودمجه ليظهر لنا في شكل نسق واحد.

[1] – يوسف عليمات: **جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا**، ط1، 2004، ص57.

[2] – محمد بهادي: **الوعي واللاوعي، افريقيا الشرق**، ج4، بدون طبعة، 2012، ص14،13.

خاتمة

الخاتمة:

إذا كان النقد العربي المعاصر قد ساير مخرجات الفكر النقدي الغربي وتأثر به، حيث كسر رتابة التقليد، وأبتعد عن المعيارية والأحكام القيمية الجاهزة، والتي كانت تسيج النص/الخطاب وتحكمه، وانطلاقا من النقد الثقافي الذي أعلى من شأن النسق المضمر في تلك النصوص والخطابات المحافظة، وقام بكشف تلك الممارسات المتوارية خلف الجميل البلاغي الذي ظل مسيطرا على الذائقة النقدية ردحا من الزمن.

وإذا كان ذلك كذلك فإن هذا المحضن الجديد جاء ليكسر مفهوم الجمالية تلك، وبهتم بما هو خارج عن العرف النقدي التقليدي، وذلك بسؤال النسق بدل سؤال النص ، وسؤال الفكر والثقافة يدل سؤال المفكر / الأديب/ الناقد، وكيف أنتج عمله الابداعي وما تعلق به، وخصوصا الشعر العربي أو شعرنة الخطاب الذي عد من العيوب الثقافية عند البعض حسب ما قرره الغذامي، وربما كان ذلك مقبولا إلى حد ما، وهذا ما أدخله في صراع مع مجتمعه المحافظ، وتمخض عن ذلك مد وجزر ظهر على السطح في شكل دراسات ثقافية أثمرت عددا من المؤلفات المهمة في النقد الثقافي بدءا من "الخطيئة والتكفير" مرورا بـ: "حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية" وانتهاء بـ" الثقافة التلفزيونية".

إن استقبال النقد الثقافي في النقد الجزائري المعاصر ومن خلال ما تم دراسته من مقالات وانطلاقا من هذا الجسر لم يرق إلى هذا النضج الذي حصل للغذامي في بيئته السعودية، حيث جاءت تلك المقالات بعيدة عن المأمول لأنها تصب في النقد الأدبي ولم تلامس الحدود الفاصلة للنقد الثقافي.

ويمكن أن نخرج باستنتاجات نلخصها في الآتي:

1-الهوة الشاسعة التي تفصل بين النقدين الثقافي العربي والغربي ومرد ذلك إلى اختلاف خصوصية البيئتين اجتماعيا وثقافيا.

2-اقتصار أصحاب المقالات على الجانب التأسيسي (التنظيري) المشكل للنقد الثقافي دون التطرق إلى جوانبه العملية ونظمه الفكرية وأنساقه المضمرة المتوارية في المجتمع والمشكلة له وتقييمها او تسليط الضوء عليها.

3-أن هذا الاستقبال تعوزه الضبابية في الرؤية نتيجة التعتيم وعدم التفصيل وكذا التدليل ذلك أن صراع الأنساق وتباينها أدى إلى ظهور هوة في المجتمع لا يمكن كبحها ومن ثم وجب على الناقد الجزائري الإلتفات إلى هذا الصراع والاهتمام به.

4-تأخر النقد الثقافي أو الكتابة الواسعة فيه من قبل النقاد الجزائريين لأن نقدنا ينتمي إلى الثقافة الأنجلوساكسونية التي لا تستهوي المجال الثقافي المغاربي والسبب في ذلك انفتاح النقد والناقد الجزائري على النقد الفرنسي بحكم التبعية الاستعمارية ضمن ما يعرف بسلطة المركز والهامش والتأثر به.

5-عدم ربط النصوص بواقعها، لأن وظيفة النقد الثقافي هو الإنصات للصوت الهامشي/الميت/المغيب/ والبحث عنه والإهتمام به أكثر.

6-عدم الاجابة عن الأسئلة النقدية الكلاسيكية، وكذا ندرة النصوص الأدبية المتميزة والتي توفر مادة دسمة للنقدين الأدبي والثقافي، والتي تحرك يد الناقد وقلمه وتحرضه على الكتابة النقدية البناءة، فضلا عن عدم وجود بيئة خصبة لذلك.

7-إن وظيفة النقد الثقافي هي استنطاق النصوص الممنوعة والمهمشة والمحتقرة في المجتمع، لأن النص هو الجامع لتلك الممارسات والعلامات، وما على الناقد إلا كشفها، وهو ما تسعى المؤسسة الرسمية إلى الاستحواذ عليه وقمع الأصوات المعارضة له، وهذا مالا نلمسه في أغلب المقالات.

-وعليه فاستقبال النقد الجزائري للنقد الثقافي لم يكن محاكاة بالمعنى الحقيقي، ولا تمثلا وتجاوزا لمقولاته النظرية والإجرائية، بالرغم من الإنتاجات المتنوعة للنصوص والروايات التي تزخر بها الساحة الأدبية الجزائرية، والتي لو درست في إطار النظرية الثقافية لكانت مرآة عاكسة لعمق المجتمع وطقوسه التي لا تطفو على السطح وهذا ما يرمي إليه النقد الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور علي بن أحمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د تح، مادة (ثقف).

ثانيا: الكتب باللغة العربية:

2. ابراهيم عبد الله وآخرون/ مؤلفون عرب، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2003
3. بن الرفاع عدي : ديوانه، تح د: نوري حمودي القيسي، ود: حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، 1987م.
4. بن نبي مالك : مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، 2000.
5. بهادي محمد : الوعي واللاوعي، إفريقيا الشرق، ج4، بدون طبعة، 2012.
6. بوحالة طارق: نظرية النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011.
7. بوحالة طارق: نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.
8. الجاحظ، عثمان بن بحرو: البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج2، القاهرة.
9. حسين طه: مستقبل الثقافة في مصر،ط2، دار المعارف، مصر ، صفحات متفرقة.
10. الرباعي عبد القادر: تحولات النقد الثقافي، ط1، دار جرير، الأردن ، 2004.
11. الرباعي عبد القادر: ثقافة النقد ونقد الثقافة، قراءة في تحولات "النقد الثقافي"، مجلة عالم الفكر، ص: 202، وهو في الورقة البحثية،
12. عبد الله عبد الرحمن ، النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي، العراق أنموذجا،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد ، 2013.
13. عبد المطلب محمد : النقد الأدبي، الهيئة العامة لعضو الثقافة، ط1، 2003.
14. عليمات يوسف : جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، ك1، 2004.

15. عودة ناظم: تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009.
16. الغذامي عبد الله ، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.
17. الغذامي عبد الله محمد / أصطيف عبد النبي محمد، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط1 ، دار الفكر، دمشق ، 2004.
18. الغذامي عبد الله محمد : المرأة واللغة ، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،
19. الغذامي عبد الله محمد : النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية،ط1، امركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، 2001.
20. الغذامي عبد الله محمد : قراءة في الأنساق الثقافية العربية،ط2، المركز الثقافي العربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء ، 2001.
21. الغذامي عبد الله محمد: النقد الثقافي، قراءة في انساق الثقافة العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب ، 2005.
22. فانوس وجيه: "واقع الدراسات الثقافية العربية"، النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية، وقائع المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، 2007/11/17.
23. قطوس بسام: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006.
24. القعود عبد الرحمان محمد: إنكسارات النسق الشعري، ط1، دار الجمهورية للصحافة ، الرياض ، 2007.
25. كاظم نادر: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي في العصر الحديث، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.
26. محمود زكي نجيب: تحديد تجديد او تجديد الفكر العربي دار الشروق مكتبه الاسرة الاعمال الفكرية 2004 صفحات متفرقة.

27. الموسوي مجسم الجاسم: النظرية والنقد الثقافي ، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها سباقاتها، وبناها الشعوري، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001 .

28. ميجان الروبلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دط، دت.

29. نابغة الذبياني: ديوانه، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، القاهرة، 1932.

30. وغليسي يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث،ط1، الدار البيضاء للعلوم، 2008م.

ثالثا: الكتب المترجمة:

31. إليوت ت س: ملاحظات حول تعريف الثقافة، ت: د شكري عياد، دراسات في الأدب والثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

32. إيزابرجر آرثر: النقد الثقافي في تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم ورمضان سطاليس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

33. دينسار دار زيو ، بورين خان لو: الدراسات الثقافية، ت: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

رابعا: الرسائل الجامعية

34. مقدم عمار: الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي، شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة 2003/2002.

خامسا: المقالات

35. بوخال لخضر: **النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح** ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد الثامن ،ج2، جوان 2017، ص،383-384.

36. بوحسون حسين: **من كتاب جدل الأنساق الثقافية المضمرة في رواية اعترافات امرأة للكاتبة عائشة بنور**، جامعة طاهري محمد، بشار، العدد الخامس

37. الرباعي عبد القادر: **ثقافة النقد ونقد الثقافة، قراءة في تحولات "النقد الثقافي"**، مجلة عالم الفكر .

38. طالب عبد القادر ، **المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر** ، المجلد 4 ، جسور المعرفة ، (ISNN :2437-086X) ، العدد :2 (14)

39. زرفاوي عمر: **النقد الثقافي باعتباره طاغيا، قراءة في ميتافيزيقيا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي**، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة ، العدد الأول

خامسا: المواقع الالكترونية:

40. www.diwanalarab.com

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: النقد الثقافي الاطار النظري	
1- مدخل	5
1-1- الماهية والمفهوم	7
1-2- إشكالية المصطلح	9
2- النشأة والظهور في العالم الغربي	12
3- النشأة والظهور في العالم العربي	14
3-1-النقد الثقافي الحضاري (إشكالية المصطلح واتساع المفهوم)	14
3-2-التلقي العربي للنقد الثقافي	14
4- النقد الثقافي عند العرب	18
4-1- النقد الثقافي عند طه حسين	18
4-2- النقد الثقافي عند مالك بن نبي	18
4-3- النقد الثقافي عند زكي نجيب محمود	19
4-4- النقد الثقافي عند انور عبد المالك	20
الفصل الثاني: استقبال النقد في الخطاب النقدي الجزائري	
1-المثاقفة وإشكالاتها في الخطاب النقدي المعاصر، د:عبد القادر طالب	23
2-النقد الثقافي في ذاكرة المصطلح، د: بوخال لخضر	28
3-النقد الثقافي باعتباره طاغيا، د: عمر زرفاوي	36
4-النقد الثقافي رؤية ومفهوم، د: طارق بوحالة	43
5-النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، د: طارق بوحالة.	47
6-جدل الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "اعترافات إمرأة"، الكاتبة: عائشة بنور، د: حسين بوحسون	50

الخاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
الفهرس	61

ملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل استقبال الناقد الجزائري للنقد الثقافي وهذا الأخير طفى على الساحة بشكل كبير في أفق المعرفة المترامية يبحث داخل الأدبي متجاوزا كل مقولات النقد القديم خاصة الجمالي منها يهتم اهتماما بالغا بالنسق المضمر المتواري خلف البناء اللغوي المعياري او الجمالي فهو الوافد الجديد الذي حضي باهتمام الناقد العربي عامة والناقد الجزائري خاصة ألا وهو النقد الثقافي انتقل من البيئة الغربية إلى البيئة العربية كان حضوره بالغ الأهمية كانت بداية الأولى على يد عبد الله الغذامي الذي كان له الفضل في هذا الانتقال السلس دون القطيعة، وكان النقد الثقافي أكثر انتشارا في المشرق منه عند النقاد المغاربة الذي بدورهم لم يتوانوا في الخوض فيه ولو بالشيء اليسير من كتاباتهم المتنوعة

الكلمات المفتاحية: الناقد الجزائري، النقد الثقافي، النسق المضمر، البيئة الغربية عبد الله الغذامي.

Abstract:

This research deals with the study and analysis of the Algerian critic's reception of cultural criticism, and the latter has largely floated on the scene in the horizon of sprawling knowledge looking within the literary, bypassing all the categories of the old criticism, especially the aesthetic of which is very interested in the concealed format behind the standard linguistic or aesthetic construction, it is the new arrival that has interest The Arab critic in general, and the Algerian critic in particular, which is cultural criticism, moved from the western environment to the Arab environment. His presence was extremely important. The first beginning was at the hands of Abdullah El Ghadhami, who was credited with this smooth transition without cutting, and cultural criticism was more prevalent in the eastern than the Moroccan critics. Which in turn did not hesitate to delve into it, even with a small amount of their various writings

Key words: Algerian critic, cultural criticism, conscientious style, Western environment, Abdullah El Ghadhami